WINNING WITH
WOMEN
انجح مع النساء

Global Partners
Governance Foundation

الطريق الذي نبنيه:
كيف تسهم المرشّحات وحلفائهن الرجال في رسم ملامح سياسة جديدة في الحكومات المحليّة اللبنانية

المؤلفون وشكر وتقدير

المؤلفون وفريق البحث

هانا جونسون تعمل كمستشارة فنية رئيسية في مؤسسة "جلوبال بارتنرز جوفِرننس"، ولديها خبرة تمتد لـ١٥ عاماً في العمل داخل البرلمانات ومعها في المملكة المتحدة وعلى الصعيد الدولي. تمتد خبرتها لتشمل الرقابة البرلمانية، وصنع التشريعات، والبرلمانات الحساسة للنوع الاجتماعي، والمشاركة العامة، والبحث العلمي، وصنع السياسات القائمة على الأدلة. منذ عام 2016، عملت هانا في كل من فيجي، ولاوس، وأوكرانيا، وماليزيا، وبوتان، وغامبيا، ومصر، من بين دول أخرى. وقد اكتسبت هانا سمعة دولية لمساهماتها وابتكاراتها، وتشمل منشوراتها موضوعات مثل الأفكار العملية لتعزيز عمل البرلمانات، والمشاركة العامة في لجان البرلمان، والرقابة وصنع التشريعات الحساسة للنوع الاجتماعي، وبرلمانات تراعي النوع الاجتماعي. تولّت هانا مناصب قيادية في برلمان ويلز، بما في ذلك أربع سنوات قيادت فيها برنامج التفاعل الأكاديمي، وأكثر من عقد ككبيرة الباحثين البرلمانيين، متخصصة في المساواة، وحقوق الإنسان، والضمان الاجتماعي، والفقر. وتحمل درجة الماجستير في القانون (LLM) في مجال قانون حقوق الإنسان.

معتز غدار مدرّب في مجالات القيادة، والتواصل، والمساواة، ومرشد وباحث متخصص في تمكين المرأة سياسيًا. يعمل كمدير مشروع في مؤسسة "الشركاء الدوليين للحوكمة"، حيث يقود المبادرات التدريبية والإرشادية ودعم البحث لمشروع "أنجح مع النساء". يحمل درجة الماجستير في التمويل، ولديه خبرة واسعة في العمل مع المنظمات المحلية والدولية في مجالات المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. قبل انضمامه إلى المؤسسة، عمل معتز كمفتش سياحي في وزارة السياحة، حيث كان مسؤولًا عن تفتيش المؤسسات والوكالات السياحية لضمان الالتزام بالمعايير المطلوبة والحصول على التراخيص اللازمة. كما يمتلك خبرة قيّمة في مجال التعليم، حيث عمل كمدرّب لدورات في المحاسبة والرياضيات المالية.

فيكتوريا الخوري زوين ناشطة سياسية ومدافعة عن حقوق المرأة، تعمل كمستشارة برامج ومدربة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ عام 1999. قامت فيكي بتدريب مئات المدرّبين الآخرين، والمرشحين السياسيين، وقادة الأحزاب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حول تنظيم الأحزاب الداخلية والحملات الانتخابية. بالإضافة إلى تدريبها على المهارات السياسية، قامت فيكي بتقديم تدريب على تطوير السياسات، وبناء التحالفات، والدعوة للمناصرة لمجموعة واسعة من المنظمات والبلديات. وتُعد فيكتوريا شريكة مؤسسة ومديرة تنفيذية لمنظمة "أونديس"، وهي منظمة محلية تعمل في مجالات السياسة الشاملة، ومشاركة المواطنين، والنشاط المجتمعي، والحكم المحلي. وقد تم انتخابها كعضوة في مجلس بلدية سن الفيل في لبنان عامي 2004 و2016، وترشحت للانتخابات البرلمانية في عام 2018 على لائحة "كلنا وطني".

شكر وتقدير

نعرب عن شكرنا العميق لجميع المرشحين/المرشحات، والحلفاء، والمشاركين في المشروع، وغيرهم من الأفراد الذين شاركوا في المقابلات والاستطلاعات، وقدموا رؤاهم القيمة لهذا البحث.

كما نودّ أن نعرب عن امتناننا لشركاء GPGF المحليين، الدكتورة النائبة حليمة القعكور، والدكتورة جوزفين زغيب، والسيد نزار رمال، ولشريكنا المحلي في لبنان، الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب (LOST)، على دعمهم الثمين لهذا المشروع.
كما قدمت السيدة ليني وايلد مساهمات مهمة أثرت في محتوى التقرير.

وأخيرًا، نعرب عن تقديرنا العميق لمؤسسة بورتكس على ثقتهم ودعمهم المستمر في تمويل أعمالنا في لبنان.

جدول المحتويات

الملخّص 1

1. المشاركة السياسية للنساء في لبنان: من الريادة إلى العزلة 3
رحلة حقوق النساء في لبنان 3
المواقف الإيجابية لدى الرأي العام، والمجتمع المدني الفاعل، والمستوى العالي من المساواة في التعليم 3
غياب التواجد في السلطة السياسية 4
المعايير الاجتماعية تُقصي النساء من السياسة على مختلف المستويات 5
دور الرجال في تعزيز المشاركة السياسية للنساء 6

2. مشروع "أنجح مع النساء" 8
مقدمة عن عنصر الحلفاء الرجال 8
مسار الشراكة الداعمة 9
السياق السياسي والأمني 10
منهجية البحث 11

3. العوامل الميسّرة والمعوّقة لدعم الرجال للمرأة 12
العوامل الفردية 12
العوامل المؤسسية 14
العوامل المجتمعية 15

4. الإجراءات التي قام بها الحلفاء الرجال 16
بناء القدرات الفردية والثقة بالنفس 16
العلاقات والثقة 17
الدعم اللوجستي 17

5. نتائج الشراكة الداعمة 19
تغيّر المواقف وتعزيز الثقة 19
علاقات ومهارات ومعارف جديدة 19
الثقة والفخر 20
فهم فوائد التعاون بين النساء والرجال 20
تحفيز الزخم من أجل التغيير 21
النتائج السلبية 21

6. الدروس المستفادة حول التضامن ودعم الرجال 22
الواقعية في الطموحات مع الاعتراف بكافة أشكال النجاح 22
الثقة في الإجراءات والأفراد كعنصرٍ أساسي 23
التأثير العالي للأدلة والخبرات سويًّا 23
إقناع الرجال بالتخلّي عن السلطة 24
إقناع الرجال بدعم المرشّحات النساء 25

الطريق الذي نبنيه:

كيف تسهم المرشّحات وحلفائهن الرجال في رسم ملامح سياسة جديدة في الحكومات المحليّة اللبنانية

الملخّص

- اعتُبر لبنان في فترة سابقة نموذجًا رياديًا في المنطقة العربية في مجال الحقوق السياسية للنساء. وفي الوقت الراهن، يتميّز بحركة نسائية فاعلة، كما أنّ الرأي العام يُبدي مواقف إيجابية تجاه مشاركة النساء في الحياة السياسية، مع تكافؤ ملحوظ في مستويات التعليم بين النساء والرجال.

- ومع ذلك، لم ينعكس هذا الواقع على مستوى السلطة السياسية في كلٍّ من المجالين الوطني والمحلي، إذ يُسجّل لبنان أحد أدنى معدّلات المشاركة السياسية للنساء عالميًا. كما أنّ النساء ما زلن يفتقرن إلى حقوق قانونية أساسية، وتستمر الفجوات الواسعة، ولا سيما في مجالي العمل وتولّي المناصب القيادية.

- تُشكّل الأعراف الاجتماعية غير الرسمية والتوقّعات السائدة عائقًا رئيسيًا أمام مشاركة النساء في السياسة، كما هو الحال في العديد من الدول. غير أنّ هذه الأعراف في لبنان تُمارس تأثيرًا مضاعفًا، إذ تتحكّم العائلات والطوائف والأحزاب السياسية بآليات الوصول إلى السلطة – وجميعها في معظم الحالات خاضعة لقيادة الرجال.

- يُعتبر إشراك الرجال كحلفاء وأمناء للشؤون السياسية شرطًا أساسيًا لإحداث تغيير في الأعراف المرتبطة بدور النساء في السياسة، غير أنّ المعرفة المتوافرة حول الممارسات الفعّالة في هذا المجال ما زالت محدودة. فقد أظهرت دراسات دولية حديثة أنّه "على الرغم من التوافق المتزايد على أهمية إشراك الرجال من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين في المجال السياسي، إلّا أنّ أغلب الأمور المتعلّقة بالاستراتيجيات الأكثر فعالية تبقى مبهمة"، كما أنّ البرامج الموجّهة نحو تغيير مواقف الرجال وسلوكياتهم ما زالت نادرة.[1]

- في هذا السياق، جمع مشروع "أنجح مع النساء» بين بناء القدرات والتوجيه للمرشّحات، وإنشاء شبكة من الحلفاء الرجال. وقد شارك هؤلاء الحلفاء في برنامج تدريبي مُعَدّ بصورة تشاركية، تناول موضوعات متعدّدة منها بيانات عدم المساواة بين الجنسين، الصور النمطية والأفكار المسبقة، التحيّز اللاواعي، الآثار السلبية للأعراف الأبوية على النساء والرجال، وتنمية التعاطف. وقد شملت الأنشطة ورش عمل وزيارات دراسية وفرصًا للتشبيك والإرشاد والدعم الأقراني.

- أسفر المشروع عن أنّ دعم الرجال للمرشّحات يتأثّر بمجموعة معقّدة من العوامل الشخصية والمؤسسية والمجتمعية. وكان دعم العائلة هو العامل الأساسي، سواء كعامل تمكين أو كعائق. كما لعبت المال والدين والقناعات والقيم الشخصية دورًا مهمًا في تحديد قرار الرجل بدعم مشاركة النساء في السياسة.

- قدّم الحلفاء الرجال دعمًا متنوعًا للمرشّحات الانتخابيات. ورغم أنّ الدعم اللوجستي كان مهمًا، إلّا أنّ التشجيع الفردي والدعم المعنوي، وإتاحة الوصول إلى الشبكات، والتأثير على رجال آخرين، كانت أكثر ما قدّرته المرشّحات.

- كانت للشراكة الداعمة بين الجنسين نتائج إيجابية على المرشّحات والحلفاء على المستويات الفردية والمؤسسية والمجتمعية. النتيجة الأساسية كانت تغيّر المواقف وزيادة الثقة بقدرات النساء (سواء لدى الحلفاء أو المجتمع الأوسع). كما اكتسب المشاركون/المشاركات معارف ومهارات وعلاقات جديدة – بما في ذلك مع المجتمع المدني. وقد أُشير أيضًا إلى تنامي الثقة بالنفس والشعور بالفخر، وتقدير أهمية التعاون بين النساء والرجال. أما النتائج الأوسع فقد شملت خلق زخم للتغيير، خصوصًا داخل الأحزاب السياسية. أمّا النتائج السلبية النادرة فتمثّلت في التشكيك بالاستقلالية والاعتماد الزائد على دعم الحلفاء الرجال.

1 ريشماخر، س. و مان، ك. (2024) Aiding Empowerment: Democracy Promotion and Gender Equality in Politics

- لقد تبيّن لنا أنّ هذا النهج المزدوج (المعنيّ بإشراك النساء والرجال على حدّ سواء) قادر على إحداث تحوّل في المواقف والسلوكيات، غير أنّ يتحتّم على البرامج أن تعتمد طموحات واقعية وتعريفات شاملة للنجاح، تراعي اختلاف نقاط الانطلاق والتحديات التي يواجهها المشاركون/المشاركات.

- إنّ بناء الثقة مع الحلفاء الرجال ودعمهم بما يعزّز إحساسهم بملكيّة أفعالهم يشكّل عنصرًا محوريًا. وينبغي أن تُصمَّم البرامج بطريقة شديدة التخصيص ومرونة، بحيث تلائم احتياجات المشاركين/المشاركات ورحلاتهم الفردية، بدلًا من الانطلاق من مناهج جامدة ومحدّدة مسبقًا صُمِّمت في بلدان أخرى. كما أنّ قيادة البرامج محليًا (وخاصةً عبر مدير مشروع رجل) ساعدت أيضًا في ترسيخ الثقة.

- لقد ثبت أنّ الأرقام والإحصاءات الملموسة أكثر إقناعًا من النظريات والأفكار المجردة، وأنّ الرجال يكونون أكثر استعدادًا لدعم التغيير حين يلتمسون بأنفسهم الفوائد المباشرة لمشاركة النساء السياسية على الحوكمة والمجتمع.

- وبصورة عامة، يُستحسن تأطير مفهوم "الشراكة الداعمة" بوصفه تعاونًا بين النساء والرجال من أجل تعزيز الحوكمة وخدمة المجتمع، يستند إلى علاقات مبنيّة على الثقة، وأدلة متينة، ومعلومات ومهارات عملية، وتجارب واقعية.

1. المشاركة السياسية للنساء في لبنان: من الريادة إلى العزلة

لقد كان لبنان في مرحلة سابقة من روّاد المنطقة العربيّة في ما يتعلّق بالحقوق السياسية للنساء. واليوم، يتمتّع بحركة نسويّة فاعلة، كما أنّ المواقف العامة تجاه مشاركة النساء في العمل السياسي إيجابية إلى حدٍّ كبير، في حين باتت مستويات التعليم متكافئة بين النساء والرجال.

غير أنّ هذا الواقع لم ينعكس في شكل حضور فعلي للنساء في مواقع صنع القرار على المستويين الوطني والمحلي، إذ يُسجَّل في لبنان واحد من أدنى مستويات المشاركة السياسية للنساء على الصعيد العالمي. وإلى جانب ذلك، ما تزال النساء محرومات من بعض الحقوق القانونية الأساسيّة، فيما تتواصل أوجه عدم المساواة، ولا سيما في مجالي العمل وتولّي مواقع القيادة. وكما هي الحال في بلدان أخرى، تشكّل القواعد والأعراف غير الرسمية عائقاً أمام مشاركة النساء في الحياة السياسية. غير أنّ هذه الأعراف في لبنان تتمتّع بقوة تأثير خاصة، حيث تلعب العائلات والطوائف والأحزاب السياسية دورًا محوريًا في تحديد من يحظى بإمكانية الوصول إلى السلطة السياسية.

ويُعدّ إشراك الحلفاء والأمناء الرجال أساسيًا لتغيير الصور النمطية السائدة حيال مشاركة النساء في السياسة. غير أنّ الفجوة ما زالت قائمة في ما يتعلّق بفهم الآليات الأكثر فاعلية لتحقيق هذا التحوّل.

رحلة حقوق النساء في لبنان

كان لبنان أوّل دولة عربية تمنح النساء حقّ التصويت والترشّح للانتخابات عام 1953،[2] لتصبح ميرنا بستاني بعد عقدٍ من ذلك التاريخ أوّل امرأة تُنتخب لعضوية مجلس النواب.

غير أنّ اندلاع الحرب الأهليّة (1975-1990) قَوّضَ جانبًا من المكاسب التي تحقّقت، إذ أُحصر دور كثير من النساء في العمل المنزلي لمواجهة تداعيات النزاع. أما المرحلة التي تلت الحرب، فقد تميّزت باضطراب سياسي وفساد متجذّر وطائفية متفاقمة، ما أفسح المجال أمام تصاعد دور المجتمع المدني، بما في ذلك الحركات النسوية.[3]

وفي عام 1997، صادق لبنان على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)، وإنْ بتحفّظات على عددٍ من موادّها.[4]

غير أنّ الجهود الرامية إلى ترسيخ الحقوق القانونية للنساء وإلغاء الأحكام التمييزية ظلّت بطيئة ومتعثّرة. فما زالت الحقوق الأساسية المتعلّقة بالطلاق، والإرث، وحضانة الأطفال غير مضمونة،[5] كما لم يُجرَ حتى الآن حظرٌ قانوني صريح لزواج القاصرات نتيجة غياب التوافق السياسي.[6] يضاف إلى ذلك استمرار فجوات واسعة وعميقة في مجالي العمل والقيادة بين النساء والرجال.[7]

المواقف الإيجابية لدى الرأي العام، والمجتمع المدني الفاعل، والمستوى العالي من المساواة في التعليم

يُظهر لبنان، بشكلٍ ثابت، أكثر المواقف إيجابية تجاه المساواة بين الجنسين ومكانة المرأة في الحياة السياسية على مستوى المنطقة العربية.[8] إذ لا يرى سوى ٤٤٪ من السكان (و56٪ من الرجال) أنّ الرجال يتمتعون بقدرة أكبر من النساء في القيادة السياسية، وهو أدنى مستوى في المنطقة.

في الواقع، يعتقد ثلاثة أرباع المستطلَعين أنّ وجود النساء في مواقع السلطة السياسية يُسهم في تعزيز حقوق المرأة، كما يحظى نظام الكوتا بين الجنسين في البرلمان بدعمٍ واسع بنسبة 76٪.

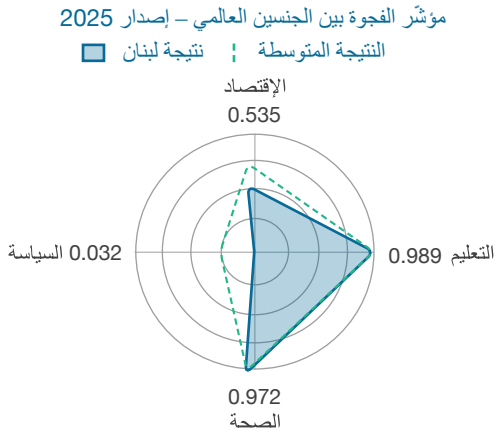

Source: *Global Gender Gap Report 2025*

2 شوبيرت، إي. (2020). The Struggles for Women's Suffrage in Lebanon. Meridians: feminism, race, transnationalism، المجلد 19(1)، الصفحات 202-208.
3 أوكيف، ر. وإكمكجي، ك. (2022). Women at the Table: Insights from Lebanese Women in Politics. بيروت: هيئة الأمم المتحدة للمرأة وإسكوا.
4 مجموعة معاهدات الأمم المتحدة، Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women, reservations
5 البنك الدولي، Women, Business and the Law report – Lebanon profile 2024
6 Girls Not Brides, Lebanon country profile
7 المنتدى الاقتصادي العالمي، Global Gender Gap Report 2025 – Lebanon economy profile
8 الباروميتر العربي Lebanon country report

وإلى جانب هذه المواقف المجتمعية التقدّمية، ما يزال لبنان يحتضن واحدًا من أكثر الحركات النسوية نشاطًا في المنطقة العربية، ولا سيما بين الشابّات، اللواتي "يعبّرن عن مواقفهن السياسية عبر أشكال غير تقليدية وغير مؤسسية".[9]

وقد شكّلت انتفاضة عام 2019 محطة بارزة لانخراط أعداد كبيرة من النساء في التظاهرات، احتجاجًا على القوانين التمييزية والأنظمة الأبوية والفساد، في حراك جمع نساء من مختلف الطوائف في فعلٍ جماعي نادر. غير أنّ استطلاعًا أُجري عام 2021 أظهر أنّ عددًا قليلًا من الناشطات الشابّات أبدين استعدادًا للترشح للانتخابات البلدية، معتبرات أن نشاطهن الميداني هو السبيل الأمثل لتحقيق التغيير.[10]

وعلى صعيد التعليم، يسجّل مستوى مرتفع من المساواة بين النساء والرجال في مؤشرات متعدّدة، بما في ذلك معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة، والالتحاق بالمرحلتين الابتدائية والثانوية، وعدد سنوات الدراسة.[11] كما تُظهر الأرقام تفوّق النساء في التعليم العالي، حيث تبلغ نسبة الملتحقات 57٪ مقارنةً بـ43٪ من الرجال.[12]

غياب التواجد في السلطة السياسية

بالرغم من التقدم المبكر في تعزيز حق النساء في المشاركة السياسية، يظل لبنان من بين الدول ذات أدنى معدلات التمثيل السياسي للنساء على الصعيد العالمي. فقد أظهر مؤشر الفجوة بين الجنسين العالمي 2025 أن لبنان يحتل المرتبة145 من أصل 148 دولة في مجال التمكين السياسي للنساء.[13]

- على المستوى الوطني: تمثل النساء 6٪ فقط من أعضاء البرلمان اللبناني، مقارنةً بالمتوسط العالمي البالغ 27٪، والمتوسط الإقليمي البالغ 17٪.[14]
- على المستويين البلدي والإختياري: حصلت النساء على 10٪ من مقاعد المجالس البلدية في عام 2025، وهو ارتفاع ملحوظ عن نسبة 5٪ المسجلة في عام 2016، إلا أن هذا الرقم لا يزال أدنى بكثير من المتوسط العالمي البالغ 36٪. وعلى صعيد مراكز المخاتير[15] فقد فازت النساء بنسبة 2٪ فقط، وهي النسبة المسجلة ذاتها في عام 2016، ما يشير إلى استمرار الفجوة في التمثيل على مستوى القيادة المحلية التقليدية.[16]

النسبة المئوية لتواجد النساء في البرلمانات الوطنية – المتوسط العالمي، منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ولبنان (2004–2025)

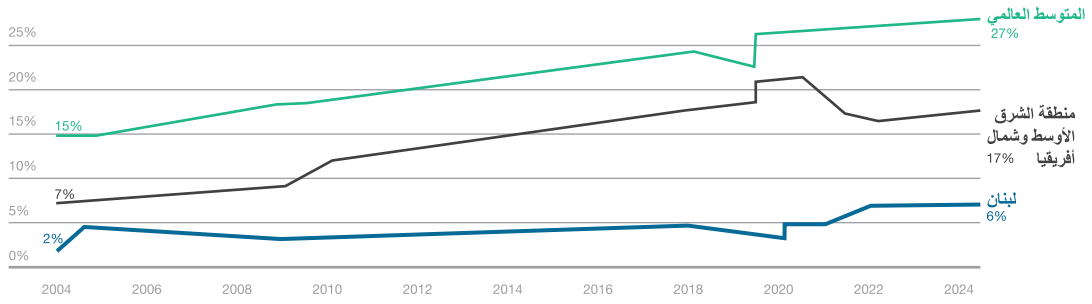

Source: IPU Parline

9 أوكيف، آر. وإكميكجي، ك. (2022) Women at the Table: Insights from Lebanese Women in Politics. بيروت: هيئة الأمم المتحدة للمرأة وإسكوا
10 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لبنان (2021) Women in Politics: Delving into Women Empowerment, Perceptions & Attitudes
11 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، Gendered data from Lebanon
12 المنتدى الاقتصادي العالمي، Global Gender Gap Report 2025 – Lebanon economy profile
13 المنتدى الاقتصادي العالمي، Global Gender Gap Report 2025 – Lebanon economy profile
14 الاتحاد البرلماني العربي، Parline data [تم الوصول إليها في 16 تموز/يوليو 2025]
15 يشكّلون المخاتير حلقة وصل أساسية بين المواطنين والدولة. تشمل مهامهم الرئيسية إصدار الشهادات الرسمية، والحفاظ على سجلات السكان، وتوثيق الأحداث المتعلقة بالحالة الشخصية مثل الولادات والوفيات والزواج، ونشر القوانين والأنظمة، والمساعدة في السلامة العامة، والإبلاغ عن الجرائم أو الأنشطة المشبوهة، وتسهيل التواصل بين السكان والسلطات الإدارية. كما يدعمون العمليات المالية والقانونية – مثل المساعدة في تحصيل الضرائب، والإشعارات القانونية، وسجلات الأراضي – ويشاركون في القضايا الزراعية والصحية والتعليمية، مثل الإبلاغ عن تفشي الأمراض وتشجيع التحاق الأطفال بالمدارس. وتزداد أهمية دور المخاتير في القرى التي لا توجد فيها بلديات. وعلى الرغم من أن القانون لا يحدد صيغة معينة، إلا أنه أصبح من الممارسات المتعارف عليها تخصيص مختار واحد لكل 2،500 مواطن. يُنتخب المخاتير، مع أعضاء مجالس المخاتير، مباشرةً عبر التصويت الشعبي لفترات مدتها ست سنوات.
16 شبكة الصحفيات الأوروبيات، Women's Participation in Lebanon's Municipal and Mukhtar Elections: Between Challenges and Aspirations، ٢٤ حزيران/يونيو ٢٠٢٥

إن مشاركة المرأة في الحياة السياسية ليست مجرد مسألة عدالة فحسب، بل تؤدي أيضًا إلى تحسين الحوكمة.

عندما تشارك النساء في السياسة، تصبح عملية اتخاذ القرار أكثر فاعلية، وأكثر موثوقية، وأكثر عدلاً. تُظهر الدراسات من مختلف أنحاء العالم أن تمكين النساء سياسيًا يرتبط بتحسين أداء الحكومة،[17] وتعزيز التنمية الاقتصادية،[18] والاستجابة لاحتياجات المواطنين،[19] وتعزيز التعاون عبر الانقسامات على أساسٍ عرقيّ وحزبي،[20] وتحقيق السلام.[21]

النساء في الحكومة المحلية – لبنان والمتوسط العالمي

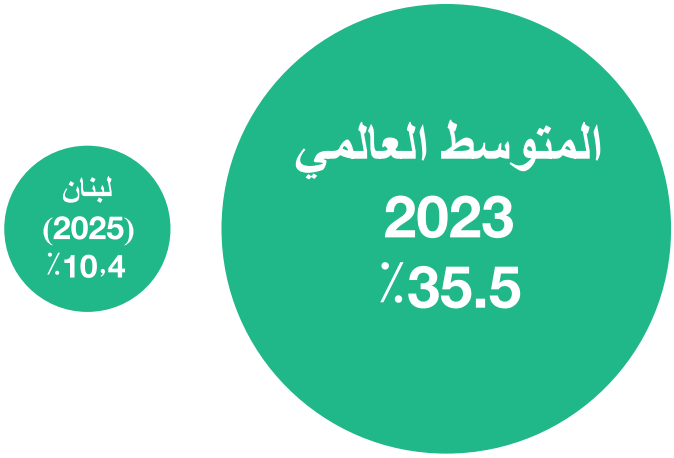

Source: UN Women, Women in Local Government

يواجه لبنان تحديات حوكمة كبيرة، بدءًا من النزاعات وصولًا إلى الأزمة الاقتصادية. قد لا يبدو تحسين وصول النساء إلى مواقع صنع القرار أولوية في الوضع القائم، إلا أن النساء يمكنهن تقديم معرفة وخبرة وأفكار جديدة للمساهمة في حل المشكلات التي تواجه البلاد. كما أن النساء يميلن إلى استخدام الخدمات العامة أكثر من الرجال، خاصة على المستوى المحلي، ممّا يمنحهن خبرة مباشرة وأفكارًا قيمة لتحسين الدعم الحكومي.

في لبنان، تُعَد الحكومة المحلية محورًا سياسيًا مهمًا، حيث يمكن تحويل إحباط المواطنين من ضعف الحوكمة إلى جهود فعلية لإحداث التغيير. تُتيح الدوائر الانتخابية الصغيرة، وغياب الحصص الطائفية، وتأثير الأحزاب النسبي المحدود فرصًا سياسية أكبر للنساء مقارنة بالمستوى الوطني.[22]

المعايير الاجتماعية تُقصي النساء من السياسة على مختلف المستويات

على الرغم من أنّ النساء ناشطات وفاعلات عبر المجتمع المدني ومن خلال التنظيم القاعدي على المستوى المحلّي، إلّا أنّ هذا النشاط لم ينعكس بالتمثيل الانتخابي. فما زالت هناك عوائق متشابكة تحول دون تمثيل النساء، من أبرزها الأعراف الأبوية، وهيمنة العائلة، والطائفية، والمحسوبية، إضافة إلى تحدّيات الحملات الانتخابية.

إذ تُعدّ المعايير الاجتماعية (أي القواعد غير المكتوبة التي يقبلها معظم الناس ويلتزمون بها)، والمعايير بين الجنسين (أي ما يُعتبر سلوكًا مقبولًا للنساء والرجال)، من أبرز العقبات المانعة لمشاركة النساء السياسية. وفي لبنان، حيث تتقاطع سلطة العائلات والطوائف والأحزاب السياسية في تحديد من يملك حق الوصول إلى مراكز النفوذ السياسي، تصبح هذه المعايير الاجتماعية أكثر رسوخًا وتأثيرًا.

> "يميل الرجال إلى تفضيل نظرائهم من الرجال ويمنحونهم ثقةً أكبر من النساء." – مرشحة
>
> "كما يوضّح أحد الحلفاء من الذكور أنّ الخطابات السائدة – سواء المصرّح بها أحيانًا أو الكامنة في الممارسات اليومية – لا تزال تعكس تصوّرات تقليدية لدور المرأة، إذ يُنتظر منها أن تبقى في المنزل، وأن تكرّس ذاتها لخدمة زوجها وأطفالها ووالديها، وأن تتحمّل بصمت من دون أن تدافع عن حقوقها أو حتى تطالب بها." – حليف رجل

17 ريوس، ف.، بيلتران-إستيف، م.، جيانموبينا، ل.، بيرو-بالومينو، ج. ج.، بيكاسو-تاديو، أ. (2023) Quality of government and women's political empowerment: Evidence from European regions، أوراق في العلوم الإقليمية، المجلد 102، العدد 6، 2023، الصفحات 1067-1097، https://doi.org/10.1111/pirs.12761

18 داهلوم، س.، هنريك نوتسن، ج.، ميشكوفا، ف. (2022) Women's political empowerment and economic growth، التنمية العالمية، المجلد 156، 2022، https://doi.org/10.1016/j.worlddev.2022.105822

19 المنتدى البرلماني للنساء الآسيويات (2023) Substantive representation of women in Asian parliaments

20 الاتحاد البرلماني العربي (2008) Equality in Politics: A Survey of Women and Men in Parliaments

21 داهلوم، س.، ويغ، ت. (2020) Peace Above the Glass Ceiling: The Historical Relationship between Female Political Empowerment and Civil Conflict، الدراسات الدولية الفصلية، المجلد 64، العدد 4، كانون الأوّل/ديسمبر 2020، الصفحات 879–

22 كوتشكليش، م.، وقعكور، ح. (2022) Women's political participation in Lebanon's local government: towards an alternative mode of politics، GPG

تشكّل الأعراف الاجتماعية عوائق أمام مشاركة النساء في العمل السياسي على مختلف المستويات: الفردية والمؤسسية والمجتمعية.[23] وقد واجهت المشاركات في مشروع "أنجح مع النساء" هذه التحديات خلال الانتخابات البلدية التي جرت في أيار/مايو 2025، وذلك على النحو الآتي:

- **على المستوى الفردي**: تتأثر النساء بتوقعات العائلة، وغياب الوصول إلى الشبكات السياسية والموارد والخبرات العملية في المجال السياسي. وغالبًا ما تقع على عاتقهن المسؤولية الأساسية عن الأعباء المنزلية ورعاية أفراد الأسرة، وهي مسؤوليات ازدادت حدّة خلال النزاع الأخير نتيجة تعطل سبل العيش وانهيار شبكات الدعم. وقد اضطرت إحدى عشرة من أصل ثمانٍ وعشرين مشاركة في المشروع إلى الانسحاب من الترشّح في انتخابات أيار/مايو، إمّا بسبب ترشيح أقارب ذكور أو أعضاء في الأحزاب السياسية مكانهن، أو نتيجة منع مباشر من قبل أسرهن.
- **على المستوى المؤسسي**: ما تزال العديد من الأحزاب السياسية والحكومات والهيئات المنتخبة غير مرحّبة بمشاركة النساء، سواء من حيث أنظمتها وقواعد عملها أو ممارساتها وثقافتها غير الرسمية. ونادرًا ما تكون هذه البيئات مؤاتية للأسرة أو متلائمة مع واقع حياة النساء. وقد واجهت المرشّحات للانتخابات البلدية ضغوطًا للانسحاب لصالح المرشحين الذكور بدافع الولاء الحزبي، والمحسوبية والمصالح المالية. كما واجهن مقاومة من بعض القيادات الدينية والمجتمعية التي اعتبرت مشاركة النساء في السياسة "حرامًا».
- **على المستوى المجتمعي**: لا يزال يُنظر إلى السياسة باعتبارها "شأنًا رجاليًا»، فيما تركّز وسائل الإعلام بصورة أكبر على مظهر السياسيات أو حياتهن الشخصية، بدلاً من مواقفهن السياسية أو كفاءتهن. كما أن العنف والإساءات، لاسيما عبر الإنترنت، تردع العديد من النساء عن خوض المجال السياسي. وفي لبنان، واجهت المرشّحات كذلك أشكالًا من العنف والتحرّش، فضلًا عن حملات تشويه السمعة.

> "أن إشراك الرجال ضروريّ لتغيير العقلية المجتمعية" – مرشحة

إلى جانب ذلك، كان للسياق ما بعد النزاع أثر بالغ على أولويات النساء وقراراتهن بشأن الترشّح. فقد تعرّض العديد منهن للتهجير مع أسرهن، فيما دُمّرت منازلهن أو لحقت بها أضرار جسيمة تستدعي إصلاحات عاجلة. كما عانت جميعهن من اضطرابات في سبل عيشهن ووظائفهن، الأمر الذي انعكس سلبًا على استقرارهن المالي وأثقل كاهلهن بمزيد من التحديات.

دور الرجال في تعزيز المشاركة السياسية للنساء

يؤثّر الرجال في مختلف محطّات المسار السياسي للنساء، سواء كانوا أزواجًا، أو أفرادًا من العائلة، أو قادة مجتمعيين ودينيين، أو حراسًا للأبواب ضمن الأحزاب والبرلمانات والحكومات. ومع ذلك، فإنّ معظم البرامج الداعمة لا تُشرك الرجال كحلفاء أو مرشدين أو قادة في مسار التغيير.

وعوضًا عن ذلك، ركّزت هذه البرامج غالبًا على تطوير القدرات الفردية للنساء، من دون إشراك الرجال الذين يهيمنون على المساحات السياسية. وهو ما يؤكّد على أنّ ضعف تمثيل النساء السياسي يعود إلى قصور ذاتي لديهنّ، لا إلى الممارسات والمؤسّسات والثقافات التمييزية والذكورية التي أقصتهنّ تاريخيًا.

ولا شكّ أنّ التدريب الموجّه للمرشّحات والسياسيات يُعَدّ خطوة فعّالة ومرحّبًا بها، غير أنّه لا يكفي بمفرده لإحداث تغيير واسع النطاق. كما أنّ الاقتصار على استهداف النساء بمعزل عن محيطهنّ المجتمعي يُلقي عبء التغيير على عاتقهنّ وحدهنّ، بدل أن يكون مسؤولية مشتركة بين مختلف الأطراف.

ويُعتبر إشراك الرجال في تحقيق المساواة بين الجنسين في المجال السياسي مقاربة جديدة نسبيًا. فقد أظهرت أبحاث دولية حديثة أنّه **"على الرغم من تزايد القناعة بأهميّة إشراك الرجال في مسار التغيير نحو المساواة السياسية بين الجنسين، لا يزال الكثير مجهولًا بشأن الاستراتيجيات الأكثر فاعلية"**، وأنّ عددًا محدودًا من البرامج يركّز على تغيير مواقف الرجال وأنماط سلوكهم.[24]

23 المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (2020) Men, power and politics program guidance

24 ريشماخر، س. و مان، ك. (2024) Aiding Empowerment: Democracy Promotion and Gender Equality in Politics

كما أظهرت الأبحاث أنّ **معظم البرامج "تستهدف النساء بمعزل عن أسرهنّ ومجتمعاتهنّ، وتتجاهل التحديات العملية التي يواجهنها خلال الحملات الانتخابية"**.[25]

وقد أظهرت تجارب سابقة أجراها المعهد الديمقراطي الوطني (NDI) ــ بما في ذلك مع منظمات شبابية مدنية في لبنان[26] ــ والمؤسسة الدولية للنظم الانتخابية (IFES)[27] أنّ التعاون مع الحلفاء الرجال أدّى إلى تحوّلات في المواقف، ومكّن النساء من الوصول إلى فضاءات واجتماعات كانت حكرًا على الرجال في السابق.

ويُعَدّ برنامج "أنجح مع النساء" مثالًا نادرًا على مشروع "متزامن بين الجنسين"، حيث عمل مع المرشّحات وحلفائهنّ من الرجال على حدٍّ سواء، لدعم تمثيل سياسي أكثر شمولًا. ويُسهم هذا البحث في تعميق المعرفة حول المُمكّنات والمعوّقات، والإجراءات والنتائج التي خاضها الحلفاء من الرجال والمرشّحات السياسيات في الانتخابات البلدية اللبنانية. كما يستخلص دروسًا يمكن الاستفادة منها في تصميم برامج انتخابية مستقبلية، في لبنان وسواه من السياقات.

25 ريشنماخر، س. و مان، ك. (2024) Aiding Empowerment: Democracy Promotion and Gender Equality in Politics
26 المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (2020) Men, power and politics program guidance
27 المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية (2016) Male Allies for Leadership Equality: Learning from Nigeria’s Experience

2. مشروع "أنجح مع النساء"

يهدف مشروع "أنجح مع النساء» إلى تعزيز القيادة السياسية للنساء على المستوى المحلّي في لبنان. ولا يمكن تحقيق ذلك من دون إشراك الرجال، الذين يؤدّون دور الأمناء داخل الأحزاب السياسية والمجتمعات والأسر. ومن هذا المنطلق، عمل المشروع على إنشاء شبكة من الحلفاء الرجال الداعمين للمرشّحات في الانتخابات البلدية.

وقد صُمّم المنهاج التفاعلي المشترك والمصمَّم خصيصًا لهذا الغرض ليأخذ المشاركين في مسارٍ تدريجي نحو تبنّي نهج الحلفاء، وذلك عبر توظيف البيانات، وتفكيك الصور النمطية والافتراضات السائدة، واستكشاف التحيّزات اللاواعية، ومناقشة الأضرار الناجمة عن الأعراف الأبوية على كلّ من النساء والرجال، وخلق مستوى أعلى من التعاطف المتبادل. كما تكيّف المشروع مع الظروف السياسية والأمنية غير المستقرّة، ممّا جعل هذا العمل أكثر تعقيدًا وتحدّيًا.

يهدف هذا البحث إلى الإسهام في سدّ الفجوة المعرفية المحدودة بشأن دور الحلفاء الرجال في دعم المرشّحات في الاستحقاقات الانتخابية، وذلك من خلال جمع وتوليف الملاحظات والتجارب المستخلصة من المرشّحات ومن الحلفاء الرجال المشاركين في إطار هذا المشروع.

منذ عام ٢٠١٩، يعمل مشروع "أنجح مع النساء» على تعزيز القيادة والمشاركة السياسية للنساء على المستوى المحلّي في لبنان. ويُنفَّذ هذا المشروع بقيادة مؤسّسة الشراكات العالمية للحَوكمة (GPGF)، وبشراكة مع المنظمة اللبنانية للدراسات والتدريب (LOST)، وبتمويل من مؤسّسة بورتكس (Porticus).

يوحّد المشروع بين المرشّحات الطامحات من النساء والحلفاء الداعمين من الرجال في إطار هدف مشترك يتمثّل في تعزيز المشاركة السياسية والقيادة النسائية في ست محافظات لبنانية هي: بعلبك–الهرمل، البقاع، شمال لبنان، بيروت، جنوب لبنان، وجبل لبنان، أي على امتداد معظم أنحاء البلاد. ويجمع المشروع أفرادًا من خلفيات متنوّعة تجاوزوا الانقسامات الطائفية والسياسية والعائلية التي غالبًا ما تفتّت المجتمعات، سعيًا لتحقيق غاية واحدة: تطوير القيادة السياسية للنساء على مستوى المجتمع والبلدية.

وقد صُمّم المشروع ليكون لتلبية احتياجات فعلية تمّ تحديدها عبر أبحاث معمّقة، ويعتمد على استراتيجيات قائمة على الأدلة في أنشطته. وهو يجمع بين ورش العمل، والزيارات الدراسية، والشبكات التي تعزّز الدعم المتبادل بين الأقران، إضافةً إلى الإرشاد الموجَّه، وذلك لمعالجة كلّ من العوائق البنيوية والسلوكية أمام القيادة السياسية للنساء وبناء الشراكة الداعمة من الرجال.

ويستند المشروع إلى مزيج من الخبرات المحلية والدولية، مستعينًا بخبراء من أرفع المستويات في القيادة السياسية اللبنانية والدولية، لتقديم دعم وإرشاد شاملين يغطّيان مختلف جوانب العمل.

مقدمة عن عنصر الحلفاء الرجال

توجد العديد من المبادرات الرامية إلى تعزيز مشاركة النساء السياسية في لبنان وخارجه. ومع ذلك، فإن غالبية هذه المبادرات تركز على تزويد النساء بالتدريب وبناء القدرات في مجالات مثل القيادة، والخطابة العامة، وحملات العمل السياسي. وقد أثار هذا التساؤل بالنسبة للمشروع: هل التحدي حقًا يكمن في افتقار النساء للمهارات أو حاجتهن إلى المزيد من التدريب؟

بينما يمكن لمعظم الأشخاص، بغض النظر عن جنسهم، الاستفادة من التعلم الجديد، لم يكن هذا هو الحل للعوائق البنيوية التي تواجه النساء عند المشاركة في العمل السياسي.

إذ تُهيمن البيئة السياسية في لبنان إلى حدٍّ كبير على الرجال، ممّا يعني أنه لا يمكن تمكين النساء بالكامل دون مشاركة فعّالة من الرجال. وإدراكًا للدور المحوري الذي يلعبه الرجال في إعادة تشكيل ديناميات السلطة وصنع القرار السياسي، أصبح من الضروري إقامة شراكات داعمة معهم وتحدي المعايير الأبوية والذكورية السائدة.

ولتحقيق ذلك، عملنا مع المرشحات الطموحات، ومن خلال تقديم التوجيه والإرشاد اللازمين، قمنا بتوفير الدعم في تحديد واختيار حلفائهن من الرجال. وأسفر هذا المسار عن تشكيل شبكة تضم ٢٤ حليفًا. انضم بعضهم في البداية لدعم مرشحة معيّنة، بينما انخرط آخرون بدافع الإيمان الحقيقي بأهمية هذا العمل.

وعلى مدى السنوات الماضية، دعمنا انتقال هؤلاء الحلفاء عبر طيف الشراكة الداعمة - بدءًا من اللامبالاة، وصولًا إلى أن يصبحوا حلفاء نشطين ومدافعين، يساندون مشاركة النساء السياسية مبدئيًا وليس فقط فيما يتعلق بمرشحة واحدة.

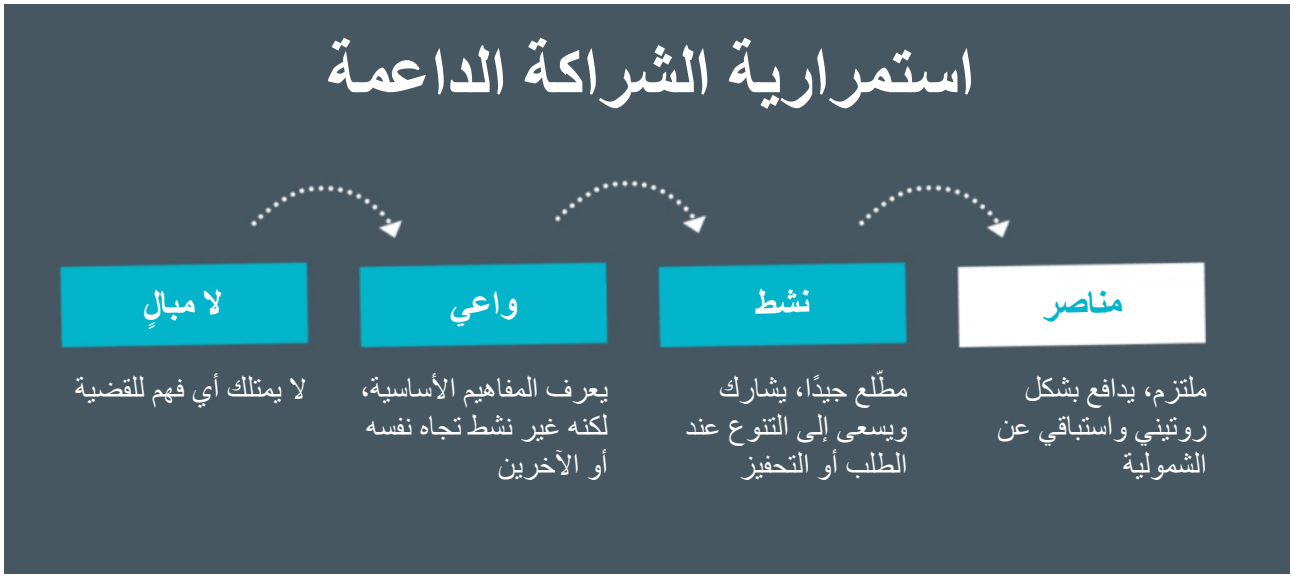

المصدر: https://ioh.org.uk/2021/10/the-role-of-occupational-health-leadership-in-promoting-equality-diversity-reflections-of-an-occupational-physician/

مسار الشراكة الداعمة

تمامًا كما هو الحال مع المرشحات، لم تكن بداية الحلفاء الرجال جميعهم ذاتها. فقد جاء بعضهم لدعم أحد أفراد العائلة أو الأصدقاء أو الزملاء، بينما جاء آخرون بمعتقدات سياسية وشخصية أكثر تقدمية حول أهمية مشاركة النساء في القيادة. وهناك من كان أكثر حذرًا وشكًا تجاه المشروع ونواياه.

تم تصميم المنهاج وتعديله ليأخذ الحلفاء في رحلة على امتداد "استمرارية الحلفاء"، من حالة اللامبالاة إلى الإدراك، ثم إلى النشاط، وأخيرًا إلى المناصرة. وقد شجعت ورش العمل على النقاشات المفتوحة والعمل الجماعي، بما في ذلك:

- **استخدام البيانات لوصف مشكلة مشاركة النساء السياسية**: بدأ التعلم من نقطة الصفر لتشجيع التعرف على المشكلة. وكانت الإحصاءات والترتيبات العالمية، بما في ذلك مؤشر الفجوة بين الجنسين الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، ذات تأثير كبير. وساعدت هذه الحقائق في تفكيك الافتراضات القائلة بأن لبنان متقدم في هذا المجال. وبالتوازي مع ذلك، عرضت الزيارات الميدانية أمثلة حقيقية حيث أثبتت النساء قدرتهن على أن يكنّ قائدات فاعلات في المجال السياسي والعام على المستوى البلدي.
- **تحدي افتراض عدم كفاءة النساء مقارنةً بالرجال**: ساعدت الحقائق والأرقام المتعلقة بتعليم النساء في زيادة الفهم بأن استبعاد النساء من المجال السياسي لا يعود إلى الكفاءة، بل إلى المعايير الاجتماعية والجندرية في المجتمع.
- التشكيك في الصور النمطية والامتيازات: تناولت ورش العمل الصور النمطية المتعلقة بالجنسين، وكيفية تكوينها من خلال التعليم والثقافة ووسائل الإعلام، وتأثيرها على السلوك. كما تناولت النقاشات الامتيازات "غير المكتسبة" التي يتمتع بها الرجال.
- **استكشاف الانحياز اللاواعي وتأثيره على السلوك**: تمّ استخدام كتاب دانيال كانيمان "التفكير السريع والبطيء"[28] لتوضيح كيفية تعزيز الأنظمة التي تشجع التفكير السريع للصور النمطية، باعتبارها تلقائية ومعتمدة على الارتباطات المكتسبة. ويمكن أن يظهر ذلك في أحكام الناخبين (مثل: "الرجال أفضل في القيادة")، وعمليات اختيار الأحزاب (مثل: "القيادة ليست لها")، وتغطية الإعلام (مثل: التركيز على المظهر أو الحياة الأسرية للمرشحات).
- **وصف كيفية تأثير المعايير على النساء والرجال على حدٍّ سواء**: كانت نشاط "صندوق الرجل" فعالًا بشكلٍ خاص، حيث أظهر كيف يُضغط على الأفراد للتصرف بطريقة معينة بسبب المعايير الاجتماعية وبين الجنسين، مع تأثيرات سلبية على كل من النساء والرجال.
- **بناء التعاطف**: ساهم النقاش حول العنف ضد النساء في السياسة، ولا سيما الشهادة التي شاركتها إحدى المرشحات السابقة، في تعزيز التعاطف والفهم.

كما تم تصميم المنهج الدراسي ليكون:

- **موجهًا لاحتياجات المشاركين**: استند المنهج إلى مبدأ أن المشاركين من المرجح أن "يسلكوا الطريق إذا شاركوا في بنائه بأنفسهم". وقد صُمم المشروع لتقديم الأدلة، وعرض الأمثلة، وإتاحة المجال للحلفاء للتوصل إلى استنتاجاتهم واتخاذ الإجراءات بأنفسهم.

28 منظمة NextGenMan، Deconstructing the Man Box

على سبيل المثال، في ورشة العمل الأولى، طُلب من الحلفاء توضيح كيفية تخطيطهم لدعم المرشحات. وبعد المشاركة في ورش العمل والزيارات الميدانية، طُرح عليهم السؤال مرة أخرى. وبدل تقديم قائمة بالإجراءات الواجب اتخاذها، شُجعوا على استخدام معارفهم ومهاراتهم وتجاربهم الجديدة وتطبيقها على احتياجات وظروف المرشحة. وأسفر ذلك أيضًا عن تعهد وقعه الجميع لتأكيد التزامهم بالعمل.
وتمّ أيضًا تصميم بعض أجزاء المنهج بالتشارك مع المشاركين. حيث عُقدت مجموعات تركيز لتحديد المهارات والمعارف أو الأنشطة الإضافية التي كانت ضرورية في تلك المرحلة من مسار الشركاء والمرشحين.

- **تجريبي**: هدفت الزيارات الميدانية إلى تعريض كل من المشاركات وحلفائهن الذكور للبلديات التي أثبتت فيها القيادة النسائية فعاليتها. وقد قادت هذه الزيارات النساء القائدات بأنفسهن، ما سلط الضوء على دورهن وتأثيرهن.
شمل ذلك زيارة بلدية حيث كانت نائبة الرئيس امرأة ناجحة جدًا وأطلقت مشاريع جديدة، ما أدى إلى حصول القرية على لقب "عاصمة السياحة العربية 2024".
- **محلي القيادة، بقيادة رجل**: مدير مشروع "أنجح مع النساء" هو رجل لبناني، ومعظم الزملاء الخبراء هم لبنانيون من المرشحين والسياسيين السابقين.

وتتمّ مناقشة فعالية تصميم المنهج الدراسي بمزيد من التفصيل في القسمين 5 و6.

السياق السياسي والأمني

أُجريت الانتخابات البلدية السابقة في لبنان عام 2016، وكان من المقرّر إجراء الجولة التالية في عام 2022. إلا أنّه تمّ تأجيل الانتخابات ثلاث مرّات نتيجة الأزمة السياسية والاقتصادية الحادّة التي تمرّ بها البلاد، بالإضافة إلى عدم الاستقرار الإقليمي وشلل مؤسسات الدولة. وقد تمّ التأجيل الأوّل تحت ذريعة إعطاء الأولوية للانتخابات النيابية، أمّا التأجيل الثاني فكان بسبب ما أُشير إليه من قيود مالية مزعومة، في حين استند التأجيل الثالث إلى اعتبارات أمنية.

> "السبب في في إنسحاب [المرشحة] من الانتخابات في مراحلها النهائية هو القضايا الحدودية الأخيرة (الاشتباكات مع الجانب السوري). نظرًا لكون القرية تقع على الحدود، إذا رغبت في الذهاب إليها والالتقاء بالسكان... فقد تحوّل الطريق المؤدي إلى القرية إلى طريق للشاحنات الكبيرة، ممّا جعل قيادة السيارات الصغيرة صعبة للغاية. وقد زادت هذه الظروف من ضرورة عدم خوضها للانتخابات، إذ لن نتمكّن من الخروج واللقاء بالناس. وبالتالي، فإن المسألة، وخصوصًا الجانب الأمني... مرتبطة ببعضها البعض." – حليف رجل

أدّت الحرب المتصاعدة مع إسرائيل إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار، ممّا حول الانتباه والموارد الوطنية بعيدًا عن الحوكمة المحلية وساهم في التأجيل المطول للانتخابات البلدية. ونتيجة لذلك، استمرّت المجالس البلدية التي تمّ انتخابها في عام 2018 في ممارسة أعمالها لفترة تتجاوز بشكلٍ كبير ولايتها الأصلية، وغالبًا ما واجهت صعوبات في تلبية احتياجات مجتمعاتها في ظل الضغوط الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة.

لقد كان للتأجيلات المتكررة وعدم اليقين المحيط بالانتخابات البلدية أثر مباشر على النساء المرشحات المحتملات وقراراتهن بالمشاركة في الانتخابات. فقد لم يكن من السهل الدخول في سباق انتخابي في ظل عدم الوضوح حول موعد إجراء الانتخابات الفعلي، ما جعل التخطيط وتأمين الموارد وتعبئة دعم المجتمع أمورًا صعبة للغاية.

كما أضرّ ذلك بالاستراتيجيات التقليدية للحملات الانتخابية: إذ لم تتمكّن المرشحات والمرشحون من الحفاظ على الزخم والظهور الإعلامي على مدار سنوات التأجيل، وواجه العديد منهم إرهاق الحملات قبل بدء العملية الانتخابية الرسمية حتى.
أما بالنسبة للنساء، اللواتي يواجهن بالفعل صعوبات تتعلق بالتمويل المحدود والوصول إلى الشبكات السياسية، فقد أضاف عدم اليقين عقبات إضافية، إذ اضطررن إلى الموازنة بين المسؤوليات المجتمعية وخطر استثمار الوقت والموارد في انتخابات قد لا تُجرى.

ونتيجة لذلك، أدى عدم اليقين إلى ضعف المشاركة، وتقليص قاعدة المرشحات والمرشحين، وخلق شروط غير متكافئة تُفضّل الفاعلين السياسيين التقليديين على الأصوات المستقلة أو الناشئة. ومع ذلك، قررت 28 امرأة الترشح للانتخابات (من أصل 47 امرأة ضمن شبكتنا)، وقدمت 12 منهن أوراق ترشحهن، واضطرت 16 إلى الانسحاب، وتمّ انتخاب 7 نساء.

> "أحضرت صندوق الاقتراع إلى قريتي، جلبت الانتخابات لأنني لم أنسحب. كل ما أرادوه هو التوصل إلى توافق حول لا شيء" - مرشحة

أُجريت الانتخابات أخيرًا في أيار/مايو 2025، لكن العديد من البلديات لم تشهد عملية تصويت فعلية، بل تمّ تشكيل المجالس بالاتفاق أو التوافق المسبق. فعلى سبيل المثال، في جنوب لبنان ومدينة النبطية، من بين 272 مجلسًا بلديًا في المحافظتين، تمّ انتخاب 101 مجلس دون معارضة.[29] وقد لوحظت هذه الممارسة أيضًا في محافظات أخرى. ففي كثير من الحالات، توصلت العائلات المحلية ذات السلطة، والأحزاب الطائفية، أو قادة المجتمع إلى اتفاقات ما قبل الانتخابات لتجنب الحملات المكلفة والمثيرة للانقسامات.

ونظرًا للأزمة الاقتصادية والإرهاق السياسي بعد سنوات من التأجيل، بالإضافة إلى الحرب الأخيرة، اعتُبر التوافق وسيلة لتوفير الموارد والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي في سياقات هشة بالفعل. وبينما ضمنت هذه الترتيبات شغل المجالس، إلا أنها قلّلت من فرص المرشحات والمرشحين الجدد أو المستقلين، لا سيما النساء، لدخول الحياة السياسية البلدية، مما عزّز الهياكل القائمة للسلطة.

لكن على المستوى العام، تضاعف عدد النساء المنتخبات على المستوى البلدي (من 5٪ إلى 10٪). ولعبت شبكة النساء المدعومة ضمن هذا المشروع أدوارًا نشطة في الحملات الانتخابية، حتى في الحالات التي لم يترشحن فيها، سواء كمديرات ومنظمات حملات، أو كداعمات فعّالات للنساء الأخريات (انظر القسم 6 لمزيد من التفاصيل).

منهجية البحث

يساهم هذا البحث في تعزيز الفهم حول تطوير الشراكات الداعمة بين الرجال لصالح المرشحات الانتخابيات، لا سيما في ظل ندرة الأدلة المتوفرة حول هذا الموضوع.

وقد شمل البحث مراجعة أدبية مكتبية، وجمع بيانات بين المشاركين/المشاركات في مشروع "أنجح مع النساء". كما أُجريت مقابلات شبه منظمة مع ثماني مرشحات وثمانية حلفاء رجال، بلغت نصوصها نحو 66،000 كلمة.

وقد تلقى استبيان قصير 60 إجابة من المشاركين في المشروع، و115 إجابة من أشخاص لم يشاركوا في المشروع. واستند البحث أيضًا إلى مناقشة على طاولة مستديرة عُقدت في تموز/يوليو 2025 مع ثمانية حلفاء رجال.

يستشهد هذا التقرير بالمقابلات والاستبيانات مع الحفاظ على سرية هوية المشاركين/المشاركات.

29 جريدة لوريان لو جور، 24 أيار/مايو 2025 Here are the numbers and competitors for South Lebanon and Nabatieh's municipal elections،

3. العوامل الميسّرة والمعوّقة لدعم الرجال للمرأة

يتأثر دعم الرجال للمرشحات النساء بمجموعة معقدة من الأسباب الشخصية والمؤسسية والمجتمعية. في لبنان، يُعتبر دعم العائلة العامل الأبرز، حيث يمكن أن يكون في الوقت نفسه ميسّرًا أو عائقًا. كما تلعب المال والدين والمعتقدات والقيم الشخصية دورًا مهمًا في قرار الرجال دعم النساء في السياسة. وقد لوحظ أن كلًا من الرجال الأصغر سنًا وكبار السن يمكن أن يكونوا حلفاء أقوياء.

يتأثر انخراط الرجال في تعزيز المساواة بين الجنسين بعدة عوامل مترابطة، تشمل العوامل الفردية مثل العلاقات والشبكات الاجتماعية والمعرفة والقيم الأخلاقية والتجارب الشخصية، والعوامل المؤسسية التي تتمثل في ثقافة المنظمات والقواعد والهياكل التنظيمية والحركات النسوية والمعايير الدولية، بالإضافة إلى العوامل المجتمعية التي تشمل الأدوار التقليدية للجنسين وردود الفعل السياسية ضد المساواة بين الجنسين والخطاب المتعلق بـ"الغربنة» والمقاومة للتغيير.[30]

تشير الأبحاث الدولية الحالية إلى أن الرجال في السياسة يُحفَّزون للعمل من أجل المساواة بين الجنسين لأسباب متنوعة، بما في ذلك الاحتياجات أو الخلفية الشخصية، الإيمان بقيمة المساواة والديمقراطية التمثيلية، الرغبة في الاستفادة الكاملة من المهارات والموارد المتاحة في المجتمع، أو كاستراتيجية سياسية.[31]

ولكن هناك أيضًا عوائق، منها: التردد في تبني تسمية "نسوية"، المخاوف من انتقادات مناصري المساواة بشأن عدم القيام بما يكفي أو تجاوز حقوق النساء، ضغوط الأقران للحفاظ على الوضع القائم، الرغبة في الحفاظ على السلطة، المخاوف من ردود الفعل من الجهات الدينية والمحافظة الأخرى، والمخاوف المتعلقة بالهجمات الشخصية على رجولتهم، وخصوصًا حول التوجه الجنسي.[32]

وقد أظهرت أبحاثنا وجود بعض المحفّزات والعوائق المشابهة للرجال الحلفاء، إلا أن في لبنان كان تأثير العائلة والدين والمصالح المالية والمعتقدات والقيم الشخصية هو الأكثر أهمية.

العوامل الفردية

أفراد العائلة الرجال

تتأثر العمليات الانتخابية في لبنان، لا سيما الانتخابات المحلية، بشكلٍ كبير بالروابط العائلية، بما في ذلك ترشيح المرشحين/المرشحات، وإنشاء القوائم الانتخابية، والحملات الانتخابية. ويكون هذا التأثير أشد وضوحًا في المناطق الريفية.

اعتمادًا على حجم المنطقة وتركيبها الطائفي، تميل عائلتان أو ثلاث عائلات ممتدة إلى الهيمنة على عملية اتخاذ القرار. غالبًا ما ترتبط هذه العائلات بالولاءات القبلية والانتماءات الطائفية، ما يعني أن المرشحين/ات يُختارون/يُختَرن بناءً على خلفياتهم/ن، ووصولهم/ن إلى الموارد، وقدرتهم/ن على تعزيز مكانة العائلة وإقامة علاقات الداعم بالمستفيد. وتميل العائلات إلى اختيار الرجال كممثلين لها، اعتقادًا منهم أن طبيعة العمل تتطلب قيادة رجل.[33]

> "منذ أن تمّ ترشيح زوجها للانتخابات الإختيارية، اختارت الاحتفاظ بدعم زوجها خلال الانتخابات بعيدًا عن باقي أفراد العائلة أو العائلات الداعمة، كما قررت سحب ترشيحها لصالح شخص آخر." – حليف رجل

وقد تبيّن أن دعم الأقارب الرجال غالبًا ما يكون العامل الأكثر أهمية لتمكين المرشحات من خوض الانتخابات، ولكنه في الوقت نفسه يُشكّل أكبر عقبة أمامهن. وصرحت إحدى المرشحات قائلة: "من يقرر من يتم ترشيحه هم الرجال في العائلة، يجتمع الرجال في العائلة ويقررون من سيتم ترشيحه".

وأشارت نساء أخريات إلى أن "العائلة... هذه هي أصعب مرحلة. ... أُجريت ثلاث اجتماعات—ولم تشارك أي امرأة في اجتماع عائلتنا". وقالت أخرى: "العائلة لن تقبل بأن تمثلها امرأة ... يرون أنه يجب أن يكون رجل ثري هو من يمثلهم. دائرة الرشاوى. هذا ما اكتشفته."

وكانت المصالح المالية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بعملية الترشيح. قالت إحدى المرشحات: "من بين خمسة إخوة، كان اثنان ضدي، وثلاثة معي. فقط بسبب المصالح المالية. ... فالمال يهيمن ويتحكم عند توفّره."

30 ميشالكو، ج. ومايكوك، م. Men in politics as agents of gender equitable change: gender norms and political masculinities(2024)
31 منظمة الأمن والتعاون في أوروبا Sarajevo Tool for Engaging Male Politicians in Achieving Gender Equality in Politics (2025)
32 ميشالكو، ج. ومايكوك، م. Men in politics as agents of gender equitable change: gender norms and political masculinities(2024)
33 كوجوككيليش، م. وكعكور، هـ. Women's political participation in Lebanon's local government: towards an alternative mode of politics, GPG(2022)

وأفاد عدد من المرشحين أن الأقارب الرجال كانوا يحظون بالأولوية في الترشيح، وأن بعضهم تعرض لـ"ضغط مباشر" للانسحاب "لصالح عضو آخر من العائلة". وفي نهاية المطاف، انسحب أحد عشر مرشحًا لإفساح المجال للأقارب الرجال، من بين 28 مرشحًا كانوا قد قرروا خوض الانتخابات في البداية.

ورغم أن بعض المرشحات كنّ قويات بما يكفي لمواجهة هذا الضغط، كما وصف أحد الحلفاء الرجال، "السلام العائلي أهم بكثير من السلام الشخصي... ولهذا السبب كان التخطيط لها على المدى الطويل [الانتخابات المقبلة]."
ولكن دعم أفراد العائلة الرجال يمكن أن يكون أيضًا العامل الداعم الأهم.

قالت إحدى المرشحات إن والدها وإخوتها كانوا أكبر مؤيديها – "لم يطلبوا مني الانسحاب أبدًا، ولم يشككوا في قراراتي أبدًا". وأشارت نساء أخريات إلى دعم أزواجهن، ووصفت إحدى المرشحات زوجها بأنه "مؤيد نسوي للنساء". وقالت أخرى إن زوجها لم يكن داعمًا لترشيحها قبل تسع سنوات، ولكن بعد "استماعهم لجميع التعليقات الإيجابية من القرية، وإدراك قيمتي وكفاءتي ونجاحي، دعمني كثيرًا في هذه الانتخابات".

> "حاول الناس إقناع زوجي بالترشّح، فكان يجيب دائمًا: لا أستطيع أن أكون مثلها، لا أستطيع أن أعمل كما تعمل." – مرشحة

كما أشارت المرشحات إلى دعم الأبناء، والأقرباء، وحتى الشراكات الداعمة الانتخابية السرية بين العائلات كعوامل أساسية في نجاحهن. وكانت سمعة الأقارب الرجال في القرية أيضًا عاملًا مهمًا: "كان والدي يتمتع بسمعة طيبة في القرية، لذلك اعتبروا أنني سأكون مثله شخصًا صادقًا وجيدًا."

الإيمان بتوظيف كامل موارد المجتمع

غالباً ما يستند الرجال في دعمهم للمرشّحات إلى كفاءاتهن وخبراتهن. فقد عبّر أحد الحلفاء عن سبب دعمه لمرشّحة بالقول: "اعتقدت أنّها موهوبة مثل أي رجل موهوب آخر، ولذلك قمنا بدعمها".

> "إذا لم يُسنَد الدور إلى امرأة، فإننا لا نخسر طاقتها وقدراتها فحسب، بل نخسر أيضًا ما تمتلكه من طاقة وقدرة على إنجاح العمل.» – حليف رجل

ورأى الحلفاء الرجال أنّ مشاركة النساء في الحياة السياسية تمثّل مكسبًا استراتيجيًا، وأنّ إقصاءهن يعني العمل بطاقة نصفية. وقال أحدهم: "النساء طاقة، طاقة وقوّة... ولدينا خياران: إمّا أن نستفيد منها في خدمة المجتمع والوطن، أو أن نهدرها".

وبالمثل، رأى أحد الحلفاء أنّ تعليم المرأة سيكون مهدورًا إن لم يُتح لها دور سياسي، متسائلًا: "ما الذي يمنعها؟"
كما أشار آخرون إلى أنّ النساء يُدخلن تنوّعًا في وجهات النظر والأفكار داخل عملية صنع القرار، موضّحين أنّ "الرجال يفكّرون بطريقة تختلف عن النساء، وهذا الاختلاف يوفّر مزيدًا من الخيارات والحلول – أحيانًا لقضايا قد لا يلاحظها الرجل أصلاً".

ولاحظ بعض المشاركين أنّ النساء يتمتّعن بقدرة أكبر على التواصل مع شرائح أوسع من المجتمع، ولا سيّما مع النساء والناخبين/الناخبات الأصغر سنًّا، ويتمتّعن "بقدرة أوسع على الوصول إلى مستوات أعلى مقارنةً بالرجال".

القيم الشخصية، والحقوق والواجبات القانونية والأخلاقية

انطلق بعض الحلفاء الرجال من قناعة بأنّ دعم النساء يمثّل واجبًا أخلاقيًا أو قانونيًا يستند إلى مبادئ العدالة والمساواة في الحقوق. فقد اعتبر أحدهم أنّ من "حق المرأة أن تثبت حضورها في المجتمع"، ورأى آخر أنّهن "يجب أن ينلن حقوقهن وفرصهن مثل أي رجل في مجتمعنا".

وفي المقابل، عبّر بعض الحلفاء عن رغبة في تحدّي الوضع القائم والمساهمة في التغيير الاجتماعي. وقال أحدهم إنّه أراد "كسر المحرّم الذي يمنع النساء من العمل في الشأن العام، وتقديم نموذج يحتذى به".

الانتقادات والشكوك والعقوبات

شكّلت ردود الفعل السلبية العائق الأساسي أمام حلفاء النساء. فقد أشار العديد منهم إلى تعرّضهم للسخرية والريبة، بل وحتى للعقوبات المهنية. وأوضح أحدهم خلال جلسة حوارية أنّ "الرجال يخجلون من التعبير عن دعمهم للنساء علنًا، لأن العقلية الأبوية تحاصر الرجال كما تحاصر النساء".

> "أنا ناشط في الشأن العام، وأرى أنّ لذلك أهمية كبرى بالنسبة لي، وبوجه خاص للنساء، إذ من الضروري أن يكون لهنّ دور أكثر فاعلية في مجتمعاتهنّ، ولا سيّما من خلال المشاركة في العمل السياسي". – حليف رجل

وتساءل البعض عن سبب دعم رجل لامرأة بدلًا من دعم رجل آخر. فيما سخر آخرون قائلين إنّ الحليف "مساعد امرأة، بينما يُفترض أن أكون أنا الرئيس". وذكر أحدهم أنّه خسر وظيفة بسبب دعمه لمرشّحة، قائلًا إنّ "أفكاره شُوّهت".

كما قال أحد الحلفاء: "نعتوني بالمثلي لمجرّد دعمي لامرأة، وهو أمر غير مقبول ثقافيًا في قريتي". واتُّهم آخرون بأنّهم "يطاردون النساء" أو من "زير النساء"، أو أنّ دعمهم سببه جمال المرشّحة لا كفاءتها.

> "يقول البعض: انظروا إلى هذا الرجل، جاء ليُساند امرأة بدلًا من أن يدعم زملاءه من الرجال. ثم يخلصون إلى أنّ اهتمامه ومبادرته في مساندة امرأة إنما تنبع من دوافع خاصة أو لأسباب غير موضوعية." – حليف رجل

وفي المقابل، واجهت بعض المرشّحات شكوكًا بسبب وجود داعمين من الرجال. فقد ذكرت إحدى المرشّحات أنّ شيخًا طلب التقاط صورة معها، لكنّها فكّرت مسبقًا بما قد يقوله الناس عنها، فبادرت إلى طلب حضور شخص ثالث يقف بينهما في الصورة.

عامل العمر

أشارت بعض المرشّحات إلى أنّ رجالًا أكبر سنًّا أبدوا دعمًا غير متوقّع، فيما أظهر الشباب حماسة للتغيير. وقد قالت إحداهن إنّها "تفاجأت إيجاباً" بدعم رجل متقدّم في السن، مضيفة أنّ هؤلاء "جاؤوا من عائلات كانت فيها النساء والفتيات قويّات وناجحات"، وهو ما يتّسق مع ما توصّلت إليه دراسات سابقة.[34]

وفي المقابل، ذكرت مرشّحة أخرى أنّ "الشباب دعموني بسبب أسلوبي الجديد"، وأنّ "الشباب كانوا يصوّتون لي ويقومون بتوزيع مناشيري الانتخابية".

العوامل المؤسسية

الأحزاب السياسية

خاصةً في المناطق الحضرية، تحتفظ الأحزاب السياسية بنفوذ واسع على مجمل العملية الانتخابية. إذ تقوم بعض الأحزاب باستبعاد النساء، أو حصر حضورهن في أدوار شكلية لا تتجاوز الطابع الرمزي. وقد أشار أحد الحلفاء الرجال الذين جرى مقابلتهم إلى أنّ النساء العاملات في المجال السياسي يُنظر إليهن على أنّهن "زينة مضافة إلى لوائح الترشيحات... فلا وجود لعدالة في عملية الاختيار داخل اللوائح الحزبية".

في المقابل، تعمد بعض الأحزاب إلى ثني النساء عن الترشّح أو استبدالهن برجال أكثر ولاءً للقيادة الحزبية، "بحيث يصبح الإيمان المعلن بدور النساء لا ينعكس إيمانًا حقيقيًا بترشيحهن".

> "كان هناك ضغط من أحد الأحزاب السياسية لرفض ترشيحي واختيار رجل أكثر ارتباطًا بهم." – مرشحة

فقد روت إحدى المرشّحات أنّها تعرّضت للطعن من داخل حزبها، إذ اتّهمها أحد الأعضاء بالانضمام إلى لائحة منافسة وحاول تشويه صورتها أمام القيادة الحزبية. كما أُقصيت مرشّحة أخرى من اللائحة بسبب كونها مطلّقة، بحجّة أنّها قد "تتسبّب بالمشاكل"، في حين أشارت هي بمرارة: "هذا الأمر لم يكن ليحدث لمرشّح رجلًا من الوضع الإجتماعي عينه".

وفي نيسان/أبريل 2025، صدر توجيه جديد أتاح للنساء المتزوّجات الترشّح إمّا في مسقط رأسهن أو في بلدات أزواجهن.[35] وقد أضفى هذا الإجراء قدرًا من المرونة على شروط الترشيح، لكنه لا يزال يحرم المرشّحات من خوض الانتخابات في مكان إقامتهن الفعلي، وهو ما كان من شأنه أن يحدّ من التأثير العائلي والقبلي على نتائج الاقتراع، غير أنّه قد يضاعف من نفوذ الأحزاب السياسية.[36]

ورغم أهميّة هذه الخطوة، فإنّها لم تُعفِ النساء المرشّحات من عبء "التمثيل العائلي". فقد أفادت إحدى المرشّحات أنّ عائلتها لم تعتبرها مؤهّلة لتمثيلها، كما أنّ عائلة زوجها لم تمنحها هذا الاعتبار أيضًا. وقد تضاعفت حدّة هذا التحدّي بفعل التعقيدات الطائفية.

وفي حالة أخرى، أوضحت إحدى المرشّحات أنّ انتماءها إلى طائفة مغايرة لطائفة زوجها حال دون قبول ترشيحها لمنصب نيابة الرئاسة، حيث عجزت اللائحة الانتخابية عن التوصّل إلى توافق بشأن الطائفة التي يتعيّن أن تمثّلها. ويعكس هذا الواقع استمرار

34 التجمّع البرلماني للنساء الآسيويات Substantive representation of women in Asian parliaments (2023)
35 جريدة لوريان توداي , 6 نيسان/أبريل 2025 Municipal elections in Lebanon: Married women will be allowed to run in their hometowns،
36 الشبكة الأوروبية للصحفيات، 24 حزيران/يونيو 2025 Women's Participation in Lebanon's Municipal and Mukhtar Elections: Between Challenges and Aspirations،

هيمنة معادلات تقاسم السلطة الطائفية التقليدية، حيث تُخصّص المناصب القيادية مثل الرئاسة ونائب الرئاسة لطوائف بعينها، ممّا يقيّد انخراط النساء في مستويات أرفع من العمل السياسي. كما أنّ الحلفاء الرجال يواجهون هم أيضًا تحديًا إضافيًا، إذ قد يُنظر إليهم على أنّهم لا يدافعون بالقدر الكافي عن التمثيل العائلي والطائفي إذا أظهروا دعمًا علنيًا للنساء.

التمويل والمحسوبية

كما في العديد من البلدان، تشكّل كلفة الحملات الانتخابية عائقًا أساسيًا أمام ترشّح النساء. فالمرشّحون الرجال غالبًا ما يتمتّعون بموارد مالية أكبر أو يتلقّون دعمًا مباشرًا من ممولين نافذين. وقد لخّصت إحدى المرشّحات ذلك بقولها: "المال هو العامل الأهم. إمّا أن تملك المال، أو أن يتكفّل أحدهم بتمويلك... وفي بعض الأحيان تُدفع الرشاوى. فبسبب إستقرار أحد الأشخاص المالي، تمّ توفير الدعم اللازم له".

وأكّدت عدّة مرشّحات أنّ أبرز التحدّيات تمثّل في تأمين التمويل اللازم للحملة، بما يشمل تكاليف الهوية البصرية والملصقات والضيافة. وفي هذا السياق، علّق أحد الحلفاء بالقول: "هو (أي الرجل) من يمتلك الثروة، أو المال. أمّا هي فلا تملك القدرة على إدارة حملة انتخابية أو تمويلها".

وأشارت إحدى المرشّحات إلى أنّها، لو كانت تعلم بحجم الدعم الذي ستتلقّاه، لكانت أطلقت لائحة خاصة بها، مضيفة: "لكنّ التمويل كان أكبر التحدّيات". وقد علّق حليفها الرجل قائلًا: "كان يمكننا معالجة ذلك الأمر. كنا سنتمكّن من تأمين التمويل من عدّة مصادر". كما وصف عدد من المرشّحات تعرّضهن لضغوط للانسحاب مقابل مبالغ مالية أو منافع شخصية: "قيل لنا: انسحبن، وكل ما تطلبنه ستحصلن عليه—سواء كان مالًا نقدًا أو منصبًا ما".

> "قد يضطر بعض الأشخاص إلى إخفاء دعمهم لامرأة كفوءة، من أجل إظهار تأييدهم لرجل أو امرأة لا يمتلكان الكفاءة اللازمة، وذلك سعياً وراء مصلحة معيّنة أو لتجنّب مواجهة مشكلة ما." – حليف رجل

وقد همّشت الصفقات السياسية العديد من النساء لصالح رجال اعتُبروا أكثر «جدوى» أو أفضل ارتباطًا بشبكات النفوذ. وأشارت إحدى المرشّحات إلى أنّها كانت تحظى بتأييد متزايد يوم الانتخابات إلى أن "بدأ تحريك الموارد المالية. فشرعوا بعقد صفقات كثيرة، وبحلول الثانية بعد الظهر انقلب المشهد رأسًا على عقب».

العوامل المجتمعية

الدين

شكل القادة الدينيون والأعراف المحافظة عقبات أمام نجاح النساء ودعم الحلفاء من الرجال، حيث أعلن بعض رجال الدين أن مشاركة النساء السياسية "حرام». وأوضح أحد الحلفاء من الرجال قائلًا: "لا يسمح المجتمع الديني الذي نعيش فيه إدراج المرأة ضمن القائمة، أو أن تتقدم بترشيحها".

> "إحدى الهيئات الدينية ... تقول إن الأمر محرَّم. وأيّ امرأة تتقدّم إلى البلدية نعتبرها منبوذة، أو غريبة عن الدين والتقاليد والأخلاق". – حليف رجل

وأشارت إحدى المرشحات إلى أن معارضيها حاولوا إقناع الناخبين بأنها "لا تحترم كبار السن"، وكان المقصود تحديدًا الرجال المتدينون، معتبرين أنها "لا تطيع".

ولاحظ الحلفاء تأثير هذه الأعراف، فقال أحدهم: "أعرف الكثير من النساء اللواتي رغبن في الترشح، لكنهن تراجعن في اللحظة الأخيرة لأسباب اجتماعية ودينية وأمنية وسياسية".

العنف والتحرش

تعرضت بعض المرشحات اللواتي تمّت مقابلتهن لتهديدات، واستبعاد اجتماعي، وحتى تخويف جسدي. فقد تعرضت إحداهن للتهديد اللفظي، كما أن بعض مؤيداتها من النساء "تعرضن لتهديد بالطلاق إذا صوّتْن لها". وقد شهد الحلفاء الرجال هذه الممارسات أيضًا، فقال أحدهم: "تحرّش لفظي، لقد تمّ التحرش بها لفظيًّا... وإلى جانب التحرش اللفظي، هناك أشخاص يرفضون التحدث معك".

> "في يوم الانتخابات، كنت أمام مركز الاقتراع أوزّع كتيّبنا التعريفي. اقترب مني شاب على دراجة نارية يرتدي لباسًا أسود وكان عنيفًا، مستفسرًا عن القائمة التي أدعمها. شعرت بالخوف، لكن زملائي ساندوني على الفور ودعموني. تحدثوا معه ومع الأشخاص المندرجين في قائمته، وحاسبوهم على هذا التصرف". – مرشّحة

4. الإجراءات التي قام بها الحلفاء الرجال

قدّم الحلفاء الرجال الدعم للمرشحات الانتخابيات بعدّة طرق. كان الدعم اللوجستي مهمًا، لكن ما كانت تقدّره المرشحات أكثر هو التشجيع الفردي والدعم المعنوي، والإتاحة للوصول إلى الشبكات، والتأثير على الرجال الآخرين.

على سبيل جميع المرشحين والمرشحات في الانتخابات، تواجه النساء بداياتٍ مختلفة، وتمتلكن مستويات متنوعة من المعرفة والمهارات، ويواجهن تحديات متفاوتة. فقد تحتاج بعضهن إلى دعم معنوي لتجاوز المقاومة داخل أسرهن، في حين قد ترغب أخريات في تطوير مهاراتهن في الحملات الإلكترونية.

إذ عمل الحلفاء الرجال في المشروع مع المرشحات لفهم احتياجاتهن، وتحديد نوع الدعم الذي يمكنهم تقديمه بشكلٍ فعّال في كل حالة. ومع ذلك، فإن هؤلاء الحلفاء أنفسهم يأتون من خلفيات ومستويات معرفية مختلفة.

ويمكن تصنيف الإجراءات التي قام بها الحلفاء ضمن نطاق واسع على النحو التالي: فردية (تطوير المهارات والمعرفة وبناء الثقة بالنفس)، وعلاقاتية (توطيد الشبكات وبناء الثقة، لا سيما مع رجال آخرين)، ولوجستية (المشاركة في الحملات، والتنظيم، وتوفير التمويل).

بناء القدرات الفردية والثقة بالنفس

> "كانت تفكّر في الانسحاب وعدم الترشّح مجددًا، لذا قررتُ عمدًا زيارتها... وأخبرتها بضرورة الاستمرار... ومع دعمي، وبمرافقة مجموعة من الأشخاص الذين رافقوني، شعرت فعلًا براحة أكبر". – حليف رجل

التشجيع والدعم المعنوي

كان الدعم العاطفي محل تقدير كبير من قبل المرشّحات؛ إذ ساعدهن التشجيع على الحفاظ على دافعيتهن، خاصة في لحظات الشك بالنفس أو تحت ضغط اجتماعي: "أهم دعم تلقيته كان هذا الدعم العاطفي".

أفادت إحدى المرشحات قائلة: "لقد منحني ذلك طاقة، طاقة إيجابية. لقد فاجأني حقًا، خصوصًا حين كنت على وشك أن أعترف لنفسي: 'لقد بذلت جهدي، لا أرغب في الاستمرار'". وفي سياقٍ مشابه، ذكرت مرشحة أخرى أن حليفها قدّم لها الدعم المعنوي قبل أي شيء آخر... فقد كان دائمًا يشجعها ويحفزها على الاستمرار".

وصف أحد المرشحين التأثير الإيجابي لدعم الرجال قائلًا: "كان كل أهل القرية يعلمون أنني أخضع للتدريب لأصبح مرشحة... ثمّ، عندما بدأت النشاطات السياسية وتمّ استبعادي، زارني العديد من الرجال في منزلي وقالوا لي: 'نحن ندعمك. تقدّمي بترشيحك وسندعمك ونقدّم لك أي شيء تحتاجينه.'"
وكانت نتائج هذا الدعم قوية، حيث قالت إحدى النساء "تأثرت كثيرًا بالدعم الذي تلقيته من الرجال، إذ كان من المهم بالنسبة لي أن أعرف أن هناك من يرى فيّ أملاً".

تقديم المشورة والإرشاد والتوجيه

قدّم الحلفاء للمرشّحات نصائح متعلقة بالحملات الانتخابية، وتحليلات سياسية، ومعرفة محلية ساعدتهنّ على التنقل في بيئات معقدة وتجنّب العوائق.

أشارت إحدى المرشّحات إلى أنّ في منطقتها (التي لم تكن موطنها الأصلي) تشكّل الأعراف والقبائل والتقاليد عاملًا مهمًّا للغاية، وساعدها حليفها الرجل على فهم "كيفية تفكير الناس". وذكر حليف آخر: "لقد ساعدتها في قراءة الواقع السياسي في المدينة وفهمه". وأضاف آخر: "كنت معها كل يوم، وإن لم يكن حضوريًا، فنحن نجري عشرين مكالمة يومياً".
كما استفادت المرشّحات من خبرة الحلفاء الرجال، حيث قدّم أحدهم نصائح استندت إلى سنوات خبرته الطويلة في العمل خلال الانتخابات.

العلاقات والثقة

مصداقية الرجال الآخرين

استغل الحلفاء علاقاتهم ومكانتهم الاجتماعية للدفاع عن المرشحات، ولإقناع الرجال الآخرين بدعمهن (بما في ذلك أسر النساء أنفسهن)، ولمواجهة أي مقاومة.

> "لو كان عليّ الاختيار بين رجل أو امرأة لدعم حملتي، لاخترتُ الرجل... فهو يستطيع التأثير على الرجال الآخرين في الاجتماعات والنقاشات." - مرشحة

ووصفت النساء كيف أنه بمجرد أن تعبير رجل واحد بثقته بهن، إذ أصبح من الأسهل إقناع الآخرين: "فهم يكرّرون السلوك". وذكرت أخرى أن حليفها قدّم لها الوصول إلى أماكن لا يُسمح للنساء بالدخول إليها: "لولا وجود حلفاء من الرجال، لكان الأمر أكثر صعوبة، لأنك تحتاجين إلى شخص يتحدث نيابةً عنك في الاجتماعات، وفقط الرجال هم من يملكون الوصول إلى تلك الأماكن".

ووصفت أحدى المرشحات كيف مارس حليفها "ضغطًا لطيفًا» لإقناع أحد أفراد الأسرة الرجال بسحب ترشيحه. كما أشارن إلى أن الحلفاء المؤثرين كانوا يطلبون من العائلات ترشيح النساء ضمن قوائمهم.

> "زارني [حليفي الرجل] في منزلي، والتقى بأسرتي المباشرة. وطريقة حديثه عنّي — وعن عملنا المشترك في الجمعيات... — غيّرت هذه المقابلة نظرة زوجي تمامًا. فتخيّلوا — كان زوجي أكبر عقبة في طريقي. لكن بعد ذلك، تغيّرت مواقفه بالكامل". – مرشحة

الشبكات والتعارف

استفاد العديد من الحلفاء من شبكاتهم الواسعة لمساعدة النساء على التواصل مع الشخصيات المؤثرة والحصول على قدر أكبر من التواجد في المجتمعات.

إذ تمّ استثمار هذه الروابط بطرق مختلفة؛ على سبيل المثال، عمل أحد الحلفاء الرجال مع مدربة من برنامج "أنجح مع النساء" لإقناع القائمة المعارضة بقبول مرشحة امرأة. وأشارت إحدى المرشحات إلى أن الرجال كانوا يمتلكون "معارف ممتازة"، و"وفّروا لي فرصًا كثيرة – بعضهن كان سياسيًا وبعضهن قائمًا على الروابط العائلية."

وقالت مرشحات أخريات إن حلفاءهن الرجال "ساعدوا في العلاقات العامة، وساهموا بتسهيل التعارفات. قدموا المساعدة... والإرشاد حول طريقة التحدث مع العائلات المختلفة وفي السياقات المتنوعة. بعضهم قام بذلك علنًا، والبعض الآخر بشكلٍ سري." وصفت النساء الحليف بأنه يمتلك "تأثيرًا ونفوذًا كبيرين في محيطه". وأحدهم وُصف بأنه يعمل في الشؤون المحلية و"له تأثير كبير في مجتمعه الديني."

وكانت نتائج هذه الروابط الجديدة ملموسة بالنسبة لبعض المرشحات: "حتى لو لم أفز، إلا أنني الآن معروفة جدًا في بيروت. من الرجال الدينيين إلى الشخصيات الرئيسية، أنا معروفة."

> "إن الرجال أكثر حضورًا في المجال العام مقارنة بالنساء... بينما تكون النساء أكثر تواصلًا مع بعضهن البعض. لكن الرجال أكثر ظهورًا في المجتمع، وشبكات علاقاتهم أوسع... فهم عادة يمتلكون شبكات تواصل أوسع من خلال العمل والسياسة والسفر والروابط المجتمعية في الأحياء... أعتقد أن ذلك ساهم في تسهيل الأمور". – مرشحة

الدعم اللوجستي

الحملات والتواصل

شارك العديد من الحلفاء الرجال بشكلٍ فعّال في الحملات وأنشطة التواصل، بما في ذلك صياغة الرسائل، وتنظيم الاجتماعات، وإدارة وسائل التواصل الاجتماعي، والتواصل المباشر مع الناخبين.

وتحدث الحلفاء عن المرشحات في الاجتماعات، وزاروا المنازل مباشرة، ووزعوا المنشورات، وقدموا الدعم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كما قدم آخرون دعمًا استراتيجيًا من خلال التخطيط لكيفية استغلال وقت الحملات بأفضل شكلٍ للاجتماعات المباشرة والتواصل عبر الإنترنت. وصف أحد الحلفاء قيامه بتشكيل لجنة وتوزيع المهام بين الحلفاء الرجال الآخرين، لضمان حصول المرشحة على أكبر قدر من التواجد في المجتمع، بينما كانوا يتولون الأنشطة والدعم غير المرئيين.

وذكرت إحدى النساء أهمية الحلفاء الرجال الذين يعملون كصحفيين: "كتبوا عني، ودعوني لإجراء مقابلات، وهذه كانت أشكالًا من دعم الرجال". وقالت أخرى إن أحد أقاربها دعمها من خلال إقناع جانب من عائلتهم بالتصويت لها.

> "لقد كانوا يطلبون من الناخبين التصويت لي. فقد عبّروا عن ذلك بطريقة صريحة جدًّا." – مرشحة

عند إعلان مواعيد الانتخابات، كانت إحدى المرشحات لا تزال مترددة بشأن قرارها بالترشح. بفادر حليفها الرجل بالإعلان عن ترشحها علنيًا على وسائل التواصل الاجتماعي، ما ألزمها على مواجهة الواقع، وتخلّصت من ترددها، وجعلها أكثر ثقة وتحفيزًا."

التمويل

بينما يمثل التمويل عائقًا رئيسيًا أمام مشاركة النساء في الحكم المحلي اللبناني، إلا أنه تمّ الإبلاغ عن عدد قليل من الحلفاء الذين قدموا دعماً في هذا المجال. وقالت مرشحتان إن والدهما وزوجها قدما الدعم المالي.

وأضافت إحدى المرشحات أن حليفها اقترح أنه كان بإمكانه المساعدة في إيجاد تمويل إذا قامت بتشكيل قائمتها الخاصة، لكنها لم تكن على يقين بمقدار الدعم الذي ستحصل عليه.

5. نتائج الشراكة الداعمة

يُمثّل الأثر الأبرز للشراكة الداعمة في تغيّر المواقف وتعزيز الثقة بقدرات النساء (سواء لدى الحلفاء من الرجال أو ضمن المجتمع الأوسع). فقد طوّر المشاركون/المشاركات معارف ومهارات وعلاقات جديدة – بما في ذلك مع مؤسسات المجتمع المدني. كما جرى الإبلاغ عن تنامي الثقة بالنفس والشعور بالفخر، إلى جانب تقدير أكبر لقيمة التعاون بين النساء والرجال.

وشملت النتائج الأوسع نطاق الدفع باتجاه إحداث زخم للتغيير، لا سيما داخل الأحزاب السياسية. وقد لوحظت أيضًا بعض النتائج السلبية، من بينها اتهامات بأن بعض المرشّحات اعتمدن بشكلٍ مفرط على دعم الحلفاء.

تغيّر المواقف وتعزيز الثقة

أفادت المرشّحات والحلفاء من الرجال بحدوث تحوّل في وجهات النظر والمواقف والمعايير الاجتماعية – سواء على المستوى الشخصي أو على مستوى المجتمع المحلي. ورحّب المشاركون بفرصة خوض نقاشات منفتحة، وإرساء فهم مشترك يقوم على أن النساء والرجال ليسوا "متنافسين/متنافسات" بل "شركاء".

> "لقد أحدثنا تغييرًا في طريقة تفكير الأشخاص الذين لم يكونوا يؤمنون بدور المرأة، وذلك من خلال عرض النتائج الإيجابية والنماذج الملموسة". – حليف رجل

وقد اكتسب الحلفاء من الرجال احترامًا أكبر لقدرات النساء وفهماً أعمق لتجاربهن. وكانت الزيارات الميدانية لحظة مفصلية بالنسبة لبعض الحلفاء، إذ مكّنتهم من مشاهدة قدرة النساء على القيادة في الواقع العملي: "لقد لمسنا ذلك، واختبرناه حقًّا."

كما أدركوا حجم العقبات التي تواجهها النساء، حيث قال أحدهم: "لقد اكتشفت أمور لم أكن على دراية بها من قبل، خصوصًا من منظور المرشّحة."

وتحدّث بعض الرجال عن قوة الأمثلة التي شاهدوها في إقناع من "لا يؤمنون بدور النساء"، قائلين: "عندما كنت أقدّم لهم أمثلة، كانوا يشعرون بالحرج." وأضاف آخر: "حين تتحدث إلى رجل متشكك، فهناك احتمال كبير أن تتمكّن من إقناعه... يمكنني أن أزرع الفكرة في رأسه، وأتركه يفكّر ويستمع."

من جانب آخر، لاحظت النساء تنامي القبول والثقة بهن داخل مجتمعاتهن بفضل انخراط الرجال في مساندتهن: "إن دعم رجال ساعد في تغيير العقليات." وأشارت إحدى المرشّحات إلى أنه: "إذا أقنعتِ النساء فقط، فسوف ينتهي الأمر بالرجال إلى توجيه النساء لمن يصوّتن له."
قالت إحدى المرشّحات: "على [الناخبين/الناخبات] أن يثقوا بي ويثقوا بما أقوله – لم يعودوا ينظرون إليّ باعتباري امرأة فحسب، بل إنني إنسان يحمل أفكارًا وحلولًا وسياسات، وهم يحترمون آرائي". وأشارت مرشّحة أخرى إلى أنّ "الناس باتوا ينظرون إليّ بطريقة مختلفة؛ لقد تغيّرت الصورة. فأنا أتخذ اليوم قرارات لصالح المجتمع".

> "ما أحببته حقًّا هو رؤيتي لتغيير نظرتهم إلى النساء ـ وذلك بفضلي. لقد بدأوا يثقون بالنساء. علمًا أننا نعيش في قرية، في منطقة ريفية، ولم يمضِ وقت طويل منذ أن بدأت العقليات بالانفتاح". – مرشحة

علاقات ومهارات ومعارف جديدة

مكّن المشاركون/المشاركات من بناء شبكات وعلاقات قيّمة، واكتساب معارف عملية في مجال الحملات الانتخابية والحوكمة المحلية.

وقد أشار الحلفاء من الرجال إلى أنّهم اكتسبوا مهارات ومعارف جديدة حول كيفية استقطاب المرشّحين/المرشّحات، وتعبئة الموارد، وتشجيع المواطنين/المواطنات على التصويت للنساء، وإدارة المعلومات، إضافةً إلى إدراكهم لأهمية التضامن والدعم. وقد انعكس ذلك إيجابًا عليهم وعلى المرشّحين/المرشّحات الذين عملوا معهم. إذ قال أحدهم: "لقد زوّدني المشروع بالكثير من الخبرات والتدريب، وتمكنتُ من نقلها من خلال الإرشاد، والتوجيه، والتدريب الميداني، والدعم الفني".

كما أفاد الحلفاء بأنّ المشروع أتاح لهم التعرّف إلى أشخاص جدد، من بينهم ناشطات لم يكن من الممكن لقاؤهن خارج إطار هذا المشروع. وأوضح أحد المشاركين: "لقد اكتسبتُ الكثير من المعلومات المهمّة، واستفدتُ على الصعيد الشخصي. التقيتُ بأشخاص جدد، رجالًا ونساءً على حدٍّ سواء، كما تعرّفتُ إلى العديد من الشباب الجدد. كانت تجربة رائعة بحق».

وفي المقابل، أشارت إحدى المرشّحات إلى أنّ "فكرة استماع الحلفاء الرجال إليّ وأخذ آرائي بعين الاعتبار أمر في غاية الأهمية". وأضافت: "إن الطاقة والمعرفة والخبرات التي اكتسبناها من خلال المشروع شكّلت مساري. فقد كنتُ المرأة الوحيدة التي تواصلت معها جميع القوائم، وذلك لأنني منذ عام 2019 وأنا أتلقى كل هذه التدريبات مع منظمة "جلوبال بارتنرز جوفرننس".

> "لقد قدّم لنا المشروع منصّة للتواصل مع جميع الأشخاص المستفيدين/المستفيدات المستحقّين/المستحقّات، بحيث يتمكّنوا من طلب الدعم متى احتاجوا إليه... وكان أعظم ما انطوى عليه هذا المشروع هو ما قدّمه من أدوات ومنصّات، وما أرساه من جسورٍ وعلاقات بنّاءة". – حليف رجل

الثقة والفخر

عبّرت النساء عن شعورهن بقدر أكبر من الجرأة والفخر. وقد وصفت إحدى المرشّحات دعم الحلفاء الرجال بالقول: "شعرتُ أنّني رفعتُ من شأنهم، كما رفعوا هم من شأني. وهذا منحني فخرًا كبيرًا، وأمدّني بالكثير من الثقة والقوّة".

كما جعلت الشراكة مع الحلفاء المرشّحات يشعرن بالاحترام والتمكين؛ إذ قالت إحدى المشاركات: "لنفترض أنّ لديّ الآن فكرة أو مشروعًا أودّ المضي فيه—سواء كان سياسيًا أم لا—أعرف اليوم أنّني أحظى بذلك الدعم من الرجال".

وأعربت العديد من المرشّحات عن اعتزازهنّ بمثابرتهنّ، حيث قالت إحداهنّ: "كنتُ ضمن واحدة من أضعف اللوائح في المدينة، والجميع كان يعلم ذلك. ومع ذلك، أعطاني هذا الأمر ثِقلاً، وأكسبني مصداقيّة. واليوم يأخذونني على محمل الجد".

> "أشعر بفخر كبير لانضمامي إلى هذه المجموعة. فقد طرحوا علينا موضوعات قيّمة، وكان من أبرز الأفكار إشراك الرجال في التدريب. فقد تولّد لديهم إحساس بالمسؤولية للمساهمة في نشر رسالتنا، وأدّوا دورًا محوريًا في ذلك". – مرشحة

وأشارت مرشّحة أخرى إلى أنّها خاضت الانتخابات "بجرأة وإقدام»، مضيفة: "قال لي بعض الرجال ذلك بشكل صريح: لقد واصلتِ التقدّم، حتى مع وجود أشخاص من حولك لا يشبهونك".

كما عبّر الحلفاء أنفسهم عن فخرهم بإنجازات المرشّحات، حيث قال أحدهم: "ليس من المألوف أن يكون الرجل حليفًا لامرأة... لكنّني شعرتُ بفخر حقيقي لذلك—كنتُ فخورًا جدًا بوجودي إلى جانبها".

فهم فوائد التعاون بين النساء والرجال

أفاد العديد من المشاركين/المشاركات في المقابلات أن التعاون بين النساء والرجال يعود بالنفع المتبادل على الطرفين. وذكرت إحدى المرشحات: "إذا كانت المرأة تتولى منصبًا أو تسعى إليه، فلا ينبغي أن تقوم بذلك بمفردها. أحط نفسك بالرجال، فهم من يساعدك على الوصول إلى هدفك".

ووصف عنصر الحلفاء من الرجال بأنه "في غاية الأهمية"، لأن "السياسة تتعلق بالحقوق والمطالب، ولا يوجد فصل بين رجل وامرأة. علينا أن نحارب معًا... لقد كان اندماجًا رائعًا للعقول".

ولاحظ أحد الحلفاء أن هذا التعاون مهم، لأنه عند انتخاب النساء "هناك العديد من القوانين التي لا تخدم المرأة، مثل القوانين المتعلقة بالنوع الاجتماعي، لذلك تصبح المرأة أكثر قدرة على إحداث هذا التغيير وصياغة قوانين جديدة".

ووصفت إحدى المرشحات كيف قامت لاحقًا بدعم مرشحَين شبان من الرجال طلبا مساعدتها: "هذان الشابان حصلا على أعلى نسبة دعم في الانتخابات. وعندما فازا، زارني كلاهما — شعرت بسعادة حقيقية".

كما أدت بعض الشراكات الداعمة إلى روابط طويلة الأمد: "كان لديه خبرة كبيرة بالانتخابات، دعمنا بعضنا البعض وسنستمر بذلك، وما زلنا أصدقاء".

> "بصفتكِ امرأة، أنتِ بحاجة حقيقية إلى الرجال، والرجال بحاجة إلى النساء أيضًا. لا يمكن التقدم في بعض الأمور دون دعمهم. أنتِ بحاجة إلى ذلك—سواء كان ذلك لخبرتهم، أو لطريقة تفكيرهم المختلفة". – مرشحة

تحفيز الزخم من أجل التغيير

وصف المشاركون والمشاركات في المشروع أثره التحفيزي، حيث تجاوز تأثيره الحملة الانتخابية ليشمل خطط الانتخابات المستقبلية، والخطاب العام، والمعايير المؤسسية.

> "أعتبر أحد المشاريع الناجحة جدًا دليلًا لوجودي معكم الآن. فالأمر ليس مجرد مشروع أو تمويل... هناك شيء مميز جدًا في هذا المشروع... هؤلاء النساء سيبدأن بإحداث تأثير إيجابي على المستقبل". – حليف رجل

وفيما يتعلق بالأحزاب السياسية، قالت إحدى المشاركات: "سيُجبرون على التغيير عاجلًا أم آجلًا. سواء أحبوا ذلك أم لا، فالنساء موجودات الآن". وأشارت مشاركة أخرى: "الآن، أصبحت هؤلاء النساء جزءًا من النسيج السياسي، ولم يعد المجتمع قادرًا على دفعهن إلى الخارج".

وقالت مرشحة أخرى إن تأثير الدعم الحليف يشبه "كرة الثلج"، وأضافت: "كان الدورة الأولى صعبة، ولكن بعد ذلك انضم رجال آخرون".

وأشار آخرون إلى أن المشروع خلق سابقة، فعندما شاهد الرجال مرشحات ناجحات "أرادوا المشاركة في النجاح، فبدأوا يبدون دعمهم لنا".

واستغلت النساء هذه التجربة لدعم أخريات، سواء كنماذج يُحتذى بها أو من خلال تقديم الدعم العملي أيضًا: "دعوت المرشحات من النساء لمناصب المختار، وقدمتهن للرجال في المندرجين في قائمتي، أردت مساعدة هؤلاء النساء وتقديم الدعم لهن".

خلق المشروع أيضًا إجراءات أخرى، شملت مناقشات مع الأصدقاء والزملاء الرجال حول المعايير الجنسانية، وتدريبًا في المجتمعات المحلية. وقال أحد الحلفاء إنه، في الجامعة التي يعمل بها، شارك في جلسة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتحدث عن أهمية دور دعم الرجال.

النتائج السلبية

واجهت بعض النساء أضرارًا على صعيد السمعة أو شعورًا بخيبة أمل تجاه الرجال الذين دعموهن. قالت إحدى المشاركات إن تصور وجود حلفاء من الرجال أدى إلى التساؤل حول استقلاليتها، بينما أوضحت أخرى أن بعض الرجال لم يدعموها إلا في نهاية العملية: "إذا كان داعمًا حقيقيًا، فإنه يشارك في المعركة ويقف بجانبها ويدعمها".

6. الدروس المستفادة حول التضامن ودعم الرجال

تبيّن لنا أنه رغم قدرة البرامج "المتزامنة مع النوع الاجتماعي» على تغيير المواقف والسلوكيات، إلا أنها تحتاج إلى أهداف واقعية وتعريفات دقيقة للنجاح تعترف بالنقاط الانطلاقية المختلفة والتحديات التي تواجه كلًّا من النساء والرجال.

إن بناء الثقة مع الحلفاء من الرجال ودعمهم للشعور بالمسؤولية تجاه أفعالهم يُعد أمرًا أساسيًا. ينبغي أن تكون البرامج مصممة بشكلٍ دقيق ومرن لتلبية الاحتياجات الفردية ومسارات جميع المشاركين والمشاركات، بدلًا من العمل وفق مناهج جامدة وثابتة صممت في بلدان أخرى. كما أن القيادة المحلية للبرنامج، وخصوصًا بواسطة مدير مشروع رجل، ساعدت على تقليل الشكوك وبناء الثقة. وكان الجمع بين الإحصاءات والحقائق من جهة، وتجارب الزيارات الدراسية من جهة أخرى، توليفة قوية لتعزيز التعلم والفهم.

بشكلٍ عام، يُفضل تأطير الشراكة الداعمة على أنها تعاون بين النساء والرجال لما فيه مصلحة المجتمع بأسره، مستندًا إلى علاقات ثقة، وأدلة قوية، وتجارب حياتية واقعية.

وجدت الأبحاث حول الممارسات الدولية لتعزيز المساواة بين الجنسين في السياسة أن البرامج التي تستهدف كلًّا من النساء والرجال (سواء بشكلٍ منفصل أو مشترك) أكثر فاعلية من البرامج التي تعمل مع كل مجموعة على حدة.[37،38]

من بين المشاركين والمشاركات الستين في مشروع "أنجح مع النساء" الذين شملهم الاستطلاع، **وافق 95٪ منهم/منهن أو وافقوا/وافقن بشدة على أن "مشاركة الرجال في الحملات النسائية تساعد على تغيير المواقف العامة تجاه النساء في السياسة"**، وكانت أعلى نسبة موافقة بين النساء المرشحات.

وكما أشار أحد/إحدى المشاركين/المشاركات، "كانت أفضل فكرة هي إشراك الرجال في التدريب. شعروا بمسؤولية لمساعدة في نشر رسالتنا، ولعبوا دورًا مهمًا جدًا".

في حين تؤكد نتائج المشروع الأدلة البحثية، إلا أن هناك دروسًا أخرى يمكن استخلاصها من تجربة "أنجح مع النساء»، والتي سيتم توضيحها فيما يلي.

الواقعية في الطموحات مع الاعتراف بكافة أشكال النجاح

في أيار/مايو 2025، تم انتخاب أكثر من 12،000 عضو في المجالس البلدية و3،105 مخاتير. وقد كانت نسبة النساء بين الأعضاءكانت الدائرة الاولى 10٪ فقط (وهي ضعف النسبة في عام 2016)، فيما بلغت نسبة النساء بين المخاتير 2٪ فقط.

شارك في مشروع "أنجح مع النساء" 47 امرأة و24 رجلًا. ومن بين هؤلاء، قررت 28 امرأة الترشح، وانخفض العدد إلى 12 امرأة في الأيام التي سبقت يوم الانتخابات لأسباب عائلية وسياسية. **وقد فازت سبع نساء، ما يمثل معدل نجاح قدره 58٪ بين المرشحات اللواتي خضن السباق الانتخابي.**

لا يمكن لمشروع واحد صغير يضم 71 شخصًا أن يغيّر الأعراف الاجتماعية والدينية والثقافية المتجذرة المتعلقة بمشاركة النساء السياسية في بلد يبلغ عدد سكانه نحو 6 ملايين نسمة. إلا أن الدروس المستفادة من هذا المشروع يمكن أن تُسهم في توجيه البرامج الانتخابية المستقبلية، بما في ذلك الانتخابات الوطنية المقررة عام 2026.

بالاستناد إلى ما ورد في القسم الخامس، يُعَدّ الانتخاب ليس المقياس الوحيد للنجاح. فقد تغيّرت مواقف المشاركين والمشاركات تجاه مشاركة النساء في الحياة السياسية (بما في ذلك داخل المجتمعات)، واكتسبوا معارف ومهارات قيّمة، وبنوا علاقات وشبكات جديدة، وشعروا بالثقة والفخر، وأحدثوا زخمًا أوسع للتغيير، لا سيما داخل الأحزاب السياسية.

ومع الأخذ في الاعتبار النزاع الأخير، وما نتج عنه من اضطراب في حياة المرشحين/المرشحات وسبل عيشهم/عيشهن وأسرهم/أسرهن، فإنه من الضروري استخدام أوسع المقاييس الممكنة لتقييم النجاح.

37 ريشماخر، س. و مان، ك. (2024) Aiding Empowerment: Democracy Promotion and Gender Equality in Politics.

38 البرمجة "المتزامنة بين الجنسين» موصى بها من قبل: غلينسكي، أ.، شفينكه، ك.، أوبراين-ميلن، ل.، وفارلي، ك. (2018). Gender Equity and Male Engagement: It only works when everyone plays. واشنطن العاصمة: المركز الدولي لأبحاث المرأة (ICRW).

شارك معظم النساء - 45 من أصل 47 - بشكلٍ فعّال في العملية الانتخابية، وأفدن بأنهن حصلن على فرصة لتطبيق المهارات والمعارف التي اكتسبنها من المشروع. ومن اللافت أن مشاركة واحدة قامت بتشكيل وقيادة قائمة شبابية انتخابية في قريتها وأدارت حملتهم الانتخابية، بينما قادت مشاركة أخرى حملة انتخابية ناجحة في قرية مختلفة. أما بقية المشاركات فقد لعبن أدوارًا داعمة متنوعة، شملت المساهمة في استراتيجيات الحملات، وتصميم خطط الإعلام، والتواصل مع الناخبين، والعمل كمتطوعات أو ممثلات لمراكز الاقتراع في يوم الانتخابات.

وقد قدمت العديد من النساء دعمًا نشطًا للمرشحات الأخريات، حتى عندما لم يكنّ يرشحن بأنفسهن. ولم يقتصر هذا الدعم على الدوائر التي صوّتت فيها المشاركات بأنفسهن، بل امتد عبر شبكة "أنجح مع النساء" إلى مناطق ودوائر انتخابية مختلفة. وقد تجلى هذا الدعم بأشكال متنوعة - من مشاركة منشورات المرشحات أو إنشاء محتوى على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى التواصل مع الأصدقاء والأقارب في مدن وبلدات المرشحات لتعريفهم بمنصاتهن وتشجيع الناس على التصويت لهن.

يشير ذلك إلى الآثار التحفيزية **الإيجابية للمشروع، وإلى مساهمته المحتملة في زيادة نسبة النساء المنتخبات (من 5٪ إلى 10٪)**. وكما أشار أحد الحلفاء: "ستبدأ هؤلاء النساء بإحداث تأثير إيجابي على المستقبل".

الثقة في الإجراءات والأفراد كعنصرٍ أساسي

أدّى النهج المدروس في تصميم المنهج الدراسي (الموضّح في القسم 2) إلى تحقيق مستوى عالٍ من الثقة والالتزام بين الحلفاء – بما في ذلك أولئك الذين كانوا متشككين في البداية. وقد شكّل بناء علاقات طويلة الأمد مع المشاركين، وفهم مخاوفهم دون إصدار أحكام، والاستجابة لتوصياتهم، وتجسيد الممارسة العملية من خلال وجود مدير مشروع رجل لبناني، جميعها عوامل مهمة في هذا الصدد.

ووُجد أن محتوى المنهج الدراسي المصمم بعناية والمُتوافق مع السياق كان مفيدًا وملائمًا للواقع السياسي الذي يعيشه المشاركون والمشاركات. وساهم إشراك المرشحين/المرشحات السابقين/السابقة والأعضاء المنتخبين في ضمان هذه الملاءمة. وقد صرّح أحد الحلفاء من الرجال قائلًا: "لقد تعلّمنا أيضًا في أحد التدريبات كيفية التعامل مع الوضع المالي المحدود، وكيفية إدارة حملة انتخابية". كما أبرز آخرون أهمية التدريب العملي فيما يتعلق بتجنيد المرشحين والمرشحات، وتشجيع المواطنين والمواطنات على التصويت للنساء، وكيفية إدارة الحملات الانتخابية بفاعلية.

وقد وُجد أن بعض مشاريع تمكين المرأة في العمل السياسي تقدّم "مناهج دراسية... مُقتبسة من قوالب مصممة [في دول غربية]، مع مساهمة محدودة من المنظمات المحلية أو من النساء المرشحات أنفسهن". ويُشكّل هذا النهج خطرًا يتمثل في التركيز على مهارات وتكتيكات قد لا تتوافق مع الواقع السياسي المحلي أو مع احتياجات المشاركين والمشاركات. وعلى النقيض من ذلك، فقد تمّ تصميم منهج "أنجح مع النساء" بما يتوافق مع المشاركين والمشاركات وبالتعاون المباشر معهم/معهن.

ومن الجدير بالذكر أن عدة مشاركين/مشاركات أشاروا أيضًا إلى أن كون مدير المشروع رجلًا ساعد في عدم اعتباره متحيّز عند مناقشة مشاركة النساء في العمل السياسي. وقد ساهم ذلك في تعزيز الثقة مع الحلفاء من الرجال وضمان استقبال رسائل المشروع بانفتاح أكبر.

تلقى مدير المشروع، السيد مُعتز، الكثير من التقدير والاحترام من قِبل المشاركين/المشاركات في المقابلات: "لقد شعرت حقًا بأنني أحقق شيئًا أكبر ممّا كنت أملكه سابقًا. لقد أضاف ذلك قيمة لي. التواجد مع منظمة "جلوبال بارتنرز جوفِرننس"، والتعرف عليكم، وعلى الفريق الذي تعملون معه... يظهر تواضعكم من حيث الفهم، وكفاءتكم، ومعرفتكم من خلال أعمالكم".

كما ساعدت **قيادة الفريق اللبناني** على بناء الثقة وضمان صلة العمل بالسياق المحلي. أحد الحلفاء الرجال الذين أُجريت معهم مقابلة اعتبر أن بعض المنظمات الدولية غير الحكومية "لديها هدف أو تمويل مشبوه بهدف تقويض المجتمع من الداخل من خلال تقديم محاضرات تتحدث عن الحرية". وأضاف: "لستُ أتحدث عنكم أنتم (مشيرًا إلى منظمة "مؤسسة الشركاء الدوليين للحوكمة")".

ومع تزايد ردود الفعل العالمية المعاكسة لحقوق المرأة، فإن هذه الدروس المكتسبة ستكون أكثر أهمية للأعمال المستقبلية.

التأثير العالي للأدلة والخبرات سويًّا

كما ورد في القسم الثاني، استخدمت أنشطة البرنامج مزيجًا من الأدلة والخبرة لاصطحاب المشاركين والمشاركات في رحلتهم/رحلتهن نحو الشراكة الداعمة.

وتبيّن أن البيانات والحقائق الملموسة حول مشكلة مشاركة النساء السياسية كانت أكثر تأثيرًا من الأفكار المجردة حول المساواة بين الجنسين أو الفكر النسوي. ساعدت الإحصاءات المتعلقة بعدم المساواة بين الجنسين على دحض الافتراضات القائلة بأن المساواة بين الجنسين لم تعد قضية، أو أن عدم تمثيل النساء بشكل متساوٍ في المجال السياسي يعود إلى كفاءتهن. كما أثارت تصنيفات الدول، مثل تقرير الفجوة العالمية بين الجنسين، روح التنافس والفخر الوطني.

أشار العديد من الحلفاء إلى أنّ الزيارات الدراسية شكّلت محطّات بالغة الأهمية للتعلّم والإدراك. وقد أوضح أحد الحلفاء أنّ هذه الزيارات أتاحَت له فرصة معاينة الدور المحوري الذي تضطلع به النساء في تعزيز الحوكمة البلدية، قائلًا: "كنتُ أرى نماذج حيّة عن الدور الكبير الذي تضطلع به النساء في مختلف هذه المجالات. وهذا ما لمسناه فعلياً، كما يُقال، لمسناه باليد، ورأيناه بأعيننا، وسمعناه مباشرة من الناس".

وأضاف آخر أن الزيارة الدراسية كانت تجربة استكشافية: "عندما علموا أن امرأة كانت مسؤولة عن هذه القضايا، فوجئوا بتولّيها المسؤولية. لأنهم يعتقدون أنالمرأة مخصصة فقط للأعمال المنزلية والزيارات مع زوجها".

وأشار آخرون إلى أن الزيارات الدراسية وفّرت لهم "مثالًا" يمكنهم استخدامه لإقناع الآخرين أو مواجهة الشكوك والمقاومة تجاه القيادة السياسية للنساء.

إقناع الرجال بالتخلّي عن السلطة

يقترح بعض الباحثين النظر إلى المساواة بين الجنسين في الحياة السياسية باعتبارها **"صراع قوىبين الفاعلين/الفاعلات الساعين إلى التغيير من جهة، وبين المستفيدين/المستفيدات من الوضع القائم من جهة أخرى"**.[39]

وقد أكّد هذا المشروع، في بعض جوانبه، هذه الفرضية: إذ تبيّن أنّ 11 مرشّحًا/مرشّحة من أصل 28 انسحبوا من السباق الانتخابي بعدما جرى ترشيح أقارب ذكور لهم/لهن أو أعضاء من الأحزاب السياسية بدلًا عنهم/عنهن.

ويعكس ذلك الذهنية القائمة على "المحصلة الصفرية" في هيمنة الرجال على العمل السياسي، **حيث قد يعلن بعض الرجال دعمهم النظري لمشاركة النساء، غير أنّهم لا يرغبون فعليًا في التخلّي عن مواقعهم أو سلطتهم لتمكين ذلك**. وقد أشار بعض من تمت مقابلتهم بوضوح إلى هذه الظاهرة بقولهم: "الرجال يقولون إنّهم يدعمون، لكن عند التطبيق العملي لا يفعلون ذلك".

وتبرز هنا أهمية الحلفاء من الرجال في تغيير الأعراف داخل الأسر، والأحزاب السياسية، والبلديات، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال المحوري: كيف يمكن إقناع رجل بالتنحّي لصالح امرأة؟

قد يشكّل الحلفاء من الرجال ذوي النفوذ ولكن من غير مَن لهم مصلحة مباشرة في الحفاظ على توازنات القوة الحالية (مثل كبار السن أو بعض العاملين في الأحزاب) أهدافًا مثلى لبناء شراكات معهم. في المقابل، فإنّ أولئك الذين يتولّون مناصب سلطة حالية ويواجهون احتمال فقدانها هم الأكثر ميلاً للمقاومة.

يُعَدّ قادة الأحزاب السياسية أيضًا من الفاعلين الرئيسيين؛ فإذا لمسوا أنّ ترشّح النساء يضيف معرفة ومهارات وخبرات، إلى جانب ما يتمتّعن به من جاذبية سياسية لدى الناخبين (وخاصة فئة الشباب والنساء)، فقد يشكّل ذلك حافزًا لهم لإفساح المجال أمام المرشّحات على القوائم الانتخابية.

وأظهرت أبحاث حديثة **وجود ثلاثة أنماط من الرجال الذين يسهّلون انخراط رجال آخرين في دعم المساواة بين الجنسين**: أولًا، المساعدون الفنّيون الذين يسهمون في صياغة كيفية تفاعل الساسة مع القضايا بين الجنسين؛ ثانيًا، الساسة الأكبر سنًا أو الأكثر خبرة الذين يضطلعون بدور المرشدين والموجّهين؛ وثالثًا، الساسة الأصغر سنًا أو حديثو العهد بالعمل السياسي الذين يساهمون في تكوين كتلة حرجة من الفاعلين المتشابهين في التوجّه والفكر.

وبدلًا من تقديم مفهوم الشراكة الداعمة بوصفه منافسة بين النساء والرجال، أو كفرصة للرجال لـ "إنقاذ" النساء أو الاستئثار بالأضواء، آثر هذا المشروع أن ينظر إلى الشراكة بوصفها تعاونًا من أجل حوكمة أفضل. ومن شأن تبنّي هذا المنظور، واستهداف الحلفاء من الرجال وفق الأدوار المبيّنة أعلاه، أن يشكّل على الأرجح الاستراتيجية الأكثر فاعلية لإقناع الرجال بالتنازل عن بعض مواطن السلطة.[40]

39 سيليس، ك.، ولوفيندوسكي، ج. "صراعات على السلطة: المساواة بين الجنسين في التمثيل السياسي»، المجلة الأوروبية للسياسة والجنس، المجلد 1، العدد 1–2 (تموز/يوليو 2018): ص. 149–166، مقتبس في: بريشنماخر، س. ومان، ك. (2024) Aiding Empowerment: Democracy Promotion and Gender Equality in Politics.

40 ميشالكو، ج. ومايكوك، م. (2024) Men in politics as agents of gender equitable change: gender norms and political masculinities

وبدلًا من تقديم مفهوم الشراكة الداعمة بوصفه منافسة بين النساء والرجال، أو كفرصة للرجال لـ "إنقاذ" النساء أو الاستئثار بالأضواء،[41] **آثر هذا المشروع أن ينظر إلى الشراكة بوصفها تعاونًا من أجل حوكمة أفضل**. ومن شأن تبنّي هذا المنظور، واستهداف الحلفاء من الرجال وفق الأدوار المبيّنة أعلاه، أن يشكّل على الأرجح الاستراتيجية الأكثر فاعلية لإقناع الرجال بالتنازل عن بعض مواطن السلطة.

إقناع الرجال بدعم المرشّحات النساء

لقد تبيّن لنا أنّ الرجال يُبدون استعدادًا لاتخاذ خطوات داعمة لترشّح النساء عندما:

1. **يُدركون أنّ ضعف مشاركة النساء في الحياة السياسية يُشكّل مشكلة حقيقية**، وأنّ غياب تمثيلهنّ ينطوي على **تكلفة بديلة وفرص ضائعة** على المجال السياسي،
2. **يعتبرون أنّ التمكين السياسي للنساء يرتبط بتحسين الحوكمة**، نظرًا لما يمتلكنَه من معارف ومهارات وخبرات وأفكار قيّمة يمكن أن تُسهم في صنع القرار،
3. **يعترفون بجاذبية النساء الانتخابية، لا سيّما لدى الناخبات والناخبين الشباب،**
4. يُقرّون بأنّ **إقصاء النساء عن السياسة لا يعود إلى نقص في كفاءتهنّ أو إرادتهنّ**، بل إلى أعراف اجتماعية ونُظم مترسّخة تفصل بين الجنسين،
5. يفهمون أنّ هذه الأعراف تُقيّد النساء والرجال على حدّ سواء، وأنّها قابلة للتغيير،
6. يُدركون **الدور المحوري للرجال باعتبارهم أمناء وحلفاء قادرين على تغيير الأعراف والسلوكيات** على المستويات الفردية والمؤسسية والمجتمعية،
7. **يتصرّفون بشكلٍ عملي لتغيير الوضع القائم** – سواء عبر التنحّي لفسح المجال أمام امرأة للترشّح، أو إقناع رجال آخرين بالقيام بذلك، أو عبر دعم المرشحات من خلال الأنظمة العائلية أو الحزبية، أو من خلال أشكال أخرى من الدعم، بحيث:
8. **تكتسب النساء مزيدًا من القوة السياسية**، وبذلك:
9. **تعود المشاركة السياسية للنساء بفوائد على الجميع** من خلال حوكمة أفضل وأكثر شمولًا.

باختصار، أظهر هذا المشروع فعالية شراكة الرجال الداعمة عندما تقترن ببرامج بناء قدرات المرشحات. فقد أثبت الحلفاء الرجال أهميّتهم على نحو خاص في تعزيز مصداقية النساء لدى رجال آخرين، وفي إتاحة الوصول إلى شبكات ومساحات كانت مغلقة أمامهنّ، وفي دفع عجلة التغيير السياسي الأوسع نطاقًا.

بشكلٍ أساسي، إنّ زيادة نسبة النساء في العمل السياسي تعني إقناع الرجال بالتنازل عن جزء من السلطة. ويُعدّ استهداف الرجال ذوي النفوذ، ممن لا يملكون مصلحة مباشرة في المجال السياسي، خطوة أساسية في هذا المسار. كما يتعيّن إقناع قادة الأحزاب وصنّاع القرار بشأن القوائم الانتخابية بضرورة اتخاذ إجراءات ملموسة لتغيير الواقع القائم.

ومن خلال بناء كتلة حساسة من الحلفاء الرجال، إلى جانب النساء والمرشحات في الساحة السياسية – ممّن يساهمون في تغيير الأنماط السائدة، وتحسين الحوكمة، وتبديد الافتراضات المسبقة حول قدرة النساء على القيادة – ستستمر الدينامية التي تولّدت في انتخابات عام 2025 وصولًا إلى الانتخابات الوطنية وما بعدها.

> "لم تعد النساء ضعيفات بعد الآن. أعتقد أننا وصلنا إلى ما هو أبعد ممّا توقعنا. تُناقش هذه القضايا الآن بشكلٍ علني، حتى على شاشات التلفاز. ربما لم تُترجم هذه التغيرات بعد إلى سياسات وطنية، لكن على الأرض، تتحدث النساء بصوت أعلى، ويقدّم الرجال الدعم". – مرشحة

> "ربما نصل في يوم من الأيام إلى مرحلة يؤمن فيها المجتمع بأسره بدور المرأة، ولن يكون هناك مقاومة بعد ذلك".
> – حليف رجل

41 كارلسون، ج.، ليك، س.، كيسي، إ.، وآخرون. (2020) "ما المغزى من الاسم؟ تلخيص لعناصر "الشراكة الداعمة" من الأدبيات الأكاديمية والنشاطية» مجلة العنف الأسري، 35(8)، ص.

© مؤسسة الشركاء الدوليين للحوكمة 2025

تصميم المنشور – جو باور

www.gpgovernance.net
hello@gpgovernance.net

WINNING WITH WOMEN

انجح مع النساء

ADVANCING WOMEN'S POLITICAL PARTICIPATION IN LEBANON

انجح مع النساءتعزيز المشاركة السياسية للمرأة في لبنان